



"وصفة للإفقار"
ما أثر رفع دولار
"الجمارك"
في سوريا

13

معركة إطاحة الرؤوس "تحرير الشام" على المدك



قائد "هيئة تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني وأبو حمزة الجولاني وعبدالله المحمدي وأبو عبد الله الشامي وأبو أحمد زكور (تصوير: عند بلدي)

ملف خاص



02

أخبار سوريا

عام على مسار تقارب
أنقرة - دمشق..
لقاءات وشروط
ولا خروقات

04

تقارير مراسلين

النفوق جراء الأمراض
وتكلفة التدفئة يرفعان
سر الفروج يادلب

05

تقارير مراسلين

بطء في تأمين السكن
البديل لهتضرري الزلزال
باللاذقية

05

تقارير مراسلين

نقص احتياجات في
مستشفى بصرى الشام..
الدولة لا تلبى

06

تقارير مراسلين

رأس العين..
ارتفاع أسعار حليب الأطفال
يدفع إلى بدائل غير صحية

19

رياضة

الغرامات تفقر الأندية
ولا تضبط شغب كرة
القدم السورية



14

"لم أشعر بالندم يوماً على متابعتي بالعمل التطوعي،
رغم إصابتي في أثناء إزالة الذخائر غير المنفجرة"، بهذه
الكلمات تحدث حسن الطلفاح، المتطوع في "الدفاع المدني
السوري"، مبدئياً إصراره على البقاء ضمن فرق إزالة
الذخائر غير المنفجرة (UXO).
ولم يكن حسن الوحيد ممن تركت الحرب آثارها على
أجسادهم في أثناء عملهم متطوعين بالعمل الإنساني ولم
يستسلموا للواقع، إذ تواصلت عنكب بلدي خلال إعداد هذا
التقرير مع ثلاثة أشخاص ذوي إعاقة، ولكن إصابتهم
دفعتهم نحو التوجه للعمل الإنساني...

ذوو إعاقة يكرسون حياتهم للعمل الإنساني في الشمال السوري

عام على مسار تقارب أنقرة - دمشق..

لقاءات وشروط

ولا خروقات

عنب بلدي - حسام المحمود

قبل عام كامل، انطلق دون تمهيدات معلنة مسار التقارب التركي مع النظام السوري، ليفتح الباب على لقاءات متتابعة غرضها تحقيق لقاء بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ورئيس النظام السوري، بشار الأسد، على طاولة واحدة، وهو ما لم يتحقق بعد رغم جهود الوساطة الروسية أولاً، والتفعل الإيراني على خط المفاوضات ثانياً.

لقاء وزراء دفاع وقادة استخبارات تركيا وروسيا والنظام السوري بموسكو، في 28 من كانون الأول 2022، الذي دشّن المسار، تبعته سلسلة لقاءات على مستويات وزارية (وزراء الدفاع ووزراء الخارجية)، لكن أحدث ما جاء في هذا المسار، الذي تراجعت نشاطاته بعد الانتخابات التركية في أيار الماضي، تصريح لوزير الدفاع التركي، يشار غولر، تعهد خلاله بإنهاء الوجود العسكري لبلاده في سوريا، بمجرد استعادة الأمن في "الدولة

المجاورة"، مشيراً إلى أن القوات ستعود إلى ديارها بمجرد اتفاق النظام والمعارضة على دستور جديد، وإجراء انتخابات لضمان الاستقرار. وقال الوزير التركي وفق ما نقلته صحيفة "ديلي صباح" التركية، في 11 من كانون الأول الحالي، "إن القوات التركية ستغادر سوريا بمجرد اتفاق النظام مع المعارضة على دستور جديد وإجراء انتخابات، وهما شرطان قد يمهدان الطريق لإنهاء الصراع في البلاد، الذي تجاوز عقداً من الزمن". وأضاف غولر أن النظام السوري كثيراً ما يشير إلى وجود الجنود الأتراك شمالي سوريا كعائق أمام التطبيع الكامل، لكن الجيش التركي يتركز في المنطقة ضد التهديدات الأمنية، وتحديدًا الجماعات المصنفة على "قوائم الإرهاب" لدى أنقرة، مثل حزب "العمال الكردستاني" و"وحدات حماية الشعب". التصريح التركي الذي لم يقدم جديداً في سياق مطالب أنقرة، سبقه لقاء

الأسد وأردوغان تحت قبة قاعة واحدة في العاصمة السعودية، الرياض، في 11 من تشرين الثاني الماضي، حين التقى الخصمان السياسيان في القمة العربية الإسلامية حول تطورات الأوضاع في غزة.

ورصدت كاميرات التلفزة وقوف الرئيس التركي قريباً من الأسد قبل التقاط الصورة الجماعية للمشاركين في القمة، حين تبادل أردوغان حديثاً قصيراً مع الرئيس المصري، قبل أن يعود إلى مكانه للتقاط الصورة، متوسلاً الرئيسين، الإيراني والفلسطيني، دون تسجيل سلام أو كلام مع الأسد.

وفي الوقت الذي ألقى به الأسد كلمته، غاب أردوغان عن القاعة، بينما انشغل وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، بهاتفه المحمول دون وضع سماعات الترجمة، تعبيراً عن حالة عدم اكتراث. ولا يعتبر الموقف التركي في هذا الإطار مفاجئاً، فالمسار الذي بدأ بخطى سريعة فور انطلاقته، وبملاح استعجال

مقصود، دخل حالة خمول وخمود بعد الانتخابات التركية، وهو ما يمكن قياسه بعدد اللقاءات قبل وبعد الانتخابات التي توجت أردوغان رئيساً لتركيا لخمس سنوات مقبلة، محطماً آمال الأسد بتغيير سياسي تركي يمكن أن يغير أسلوب وألية التفاوض على تطبيع العلاقات.

محاولات روسية

رغم اقتصار اللقاءات بعد الانتخابات على لقاء واحد، فإن المحاولات الروسية لبث الروح في هذا المسار استمرت، إذ أوضح نائب وزير الخارجية الروسي،

ميخائيل بوغدانوف، في 20 من أيلول الماضي (بعد نحو ثلاثة أشهر من أحدث لقاءات مسار التقارب)، أن موسكو تعمل على تحسين خارطة طريق بشأن العلاقات بين أنقرة ودمشق، مبيئاً أن موسكو تدعو إلى عقد اجتماع رباعي حول تطبيع العلاقات التركية مع النظام في أقرب وقت ممكن.

وقال بوغدانوف، "لم يتم تحديد موعد بعد ولكننا نعتقد، وقد قلنا ذلك لأصدقائنا في دمشق وأنقرة وطهران، أنه ليس لدينا وقت لنضيقه، وعلينا التحرك في أسرع وقت ممكن، والمضي قدماً في ذلك"، وفق ما نقلته وكالة "تاس" الروسية.

وفي 11 من كانون الأول الحالي، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، تعديلاً قانونياً ينص على استدعاء الضباط من حملة الشهادات الجامعية الحاليين للتقاعد إلى الخدمة الاحتياطية. وينص القانون رقم "28" لعام 2023 على استدعاء الضباط حملة الشهادة الجامعية، الدكتوراة والماجستير والإجازة الجامعية، المتقاعدين للخدمة الاحتياطية، وفقاً لحاجة "القوات المسلحة" واقتراح لجنة الضباط، لمدة أخرى سنة فسنة حتى إتمامهم سن الـ70، "دون التقييد بالسن المحددة للشطب في هذا القانون".

ويندرج القانون رقم "28" ضمن حزمة القوانين التي أصدرها النظام في الأونة الأخيرة، والتي تشير إلى مزيد من التغييرات البنوية في قوات النظام السوري، وتقف وراءها غالباً روسيا، حيث لا يُظهر ما يتم الإعلان عنه من قرارات وقوانين التحولات على أرض الواقع، بحسب تقرير نشره مركز "جسور للدراسات" للباحث رشيد حوراني.

وأضاف أن روسيا تريد الضباط الجامعيين المتقاعدين للاستفادة من خبراتهم في مهمات داخل سوريا وربما خارجها وبما يخدم التغييرات الميدانية الحاصلة في القطاع العسكري، والتي تشمل البيئي الحل والدمج.

وتشكل فئة الضباط الجامعيين نسبة قليلة من مجموع الضباط العاملين في قوات النظام، لكنها تشكل أهمية بالنسبة لروسيا، حيث تخزجت النسبة الكبرى منهم في الأكاديميات العسكرية الروسية بمختلف التخصصات، ويمكن أن يضاف هؤلاء إلى العسكريين الجدد المتحقين بقوات النظام الذين خضعوا لدورات تحت إشراف ضباط الشرطة العسكرية ومدربين مختصين من ضباط الجيش الروسي.

بلدي، أن القواعد العسكرية الروسية في سوريا لم تعد تتعلق بالشأن السوري وحده، بل بسياسة روسيا الشرق أوسطية بتحركاتها في البحر المتوسط والبحر الأحمر، لذلك يجب التعامل مع هذا الحضور باعتباره عنصراً استراتيجياً لتحركات روسيا الخارجية، وهو ما كان واضحاً في العقيدة البحرية الروسية التي أقرت في العام الحالي.

الباحث في مركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، قال لعنب بلدي، إن تصريح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، حول وجود "مؤقت" للقواعد العسكرية الروسية في سوريا غير منطقي مقارنة مع ما يجري على أرض الواقع، وإسماها بالقرار العسكري للنظام السوري من حيث اتخاذ القرار بشأن معركة ما من عدمه.

حوراني قال إنه بالرغم من تخفيف روسيا وجودها في سوريا متأثرة بحربها في أوكرانيا، تحتفظ إلى الآن بنفس النفوذ والتحكم بالنظام السوري من حيث التغييرات التي تطال جيش النظام وخاصة في الأونة الأخيرة، مثل استدعاء الضباط الجامعيين وتأسيس الشركات الأمنية.

ولا يوجد أمر على المدى القريب والبعيد يجبر روسيا على سحب قواتها من سوريا، خاصة أن قوات النظام منذ خمسينيات القرن الماضي تعتمد في تسليحها على الاتحاد السوفييتي ومن بعده روسيا الاتحادية ورثة الاتحاد السوفييتي، بحسب حوراني.

لا منطقية بوجود "مؤقت"

الصحفي والخبير في الشأن الروسي رائد جبر، يرى أن روسيا تخطط للبقاء إلى الأبد، "جميع الأوساط الروسية العسكرية والسياسية تتحدث عن وجود دائم وقوي لروسيا في سوريا"، إلا في حال حدوث ظروف كبيرة وتعرض روسيا لمواجهة، وهو ما استبعد الخبير في الوقت الحالي، كما تخطط لتعزيز حضورها بشكل أكبر خلال المرحلة المقبلة.

وفي حال التوصل إلى تسوية فيما يخص الشأن السوري فإن أحد شروط روسيا سيكون حول طبيعة علاقة النظام في المستقبل مع الحضور العسكري الروسي، بحسب ما قاله جبر لعنب بلدي. وأضاف الخبير في حديثه إلى عنب

الوجود العسكري الروسي في سوريا.. تصريحات تناقض الواقع

عنب بلدي - براة خطاب

قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إن وجود قوات بلاده في سوريا مستمر "طالما كان ذلك مفيداً لروسيا".

وخلال لقاء متلفز لبوتين، في 14 من كانون الأول الحالي، صرح أن القوات العسكرية الروسية موجودة لضمان مصالح روسيا في هذه المنطقة الحيوية من العالم، القريبة جداً منا، في إشارة إلى سوريا.

وأشار إلى أن بلاده لا تخطط بعد لسحب هذه الوحدات العسكرية من سوريا، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الروسية "تاس".

وأطلق على مواقع التمرکز الروسية في سوريا اسم "نقاط" وليس "قواعد"، مشيراً إلى أن موسكو لا تبني "هياكل طويلة الأجل هناك".

ونوه بوتين إلى أن بلاده يمكنها سحب جميع أفرادها العسكريين بـ"السرعة الكافية"، دون أي خسائر مادية، إذا لزم الأمر.

"تضليل"

منذ منتصف العام الماضي، جرى الحديث عن أن موسكو تتجه لتقليص قواتها في سوريا، التي قدر موقع

"The Moscow Times"، وهو موقع إلكتروني لصحيفة كانت تصدر بشكل دوري كل ثلاثة أشهر، أعدادها بأكثر من 60 ألف عسكري نصفهم من الضباط، مبرراً التخفيض حينها بمتابعة العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، مقابل تسليم موسكو الراية في بعض النقاط والمراكز العسكرية التي تستخدمها روسيا للقوات الإيرانية وميليشيا "حزب الله" اللبناني.

وخلّف الانسحاب الروسي الجزئي جنوبي سوريا فراغاً فتح الباب أمام تغلغل ميليشيات مولية لإيران، نشط جزء منها بتسهيل من النظام السوري بعمليات تهريب المخدرات نحو دول الجوار.

تعتمد روسيا في تنفيذ مهامها العسكرية على التضليل بدرجة كبيرة، كما تعتمده سلاحاً يوازي أي سلاح مادي تستخدمه في المعركة، بحسب ما قاله الباحث في مركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، لعنب بلدي. الباحث أوضح أن روسيا سبق أن أعلنت أكثر من مرة عن ترتيبات عسكرية لها في سوريا منذ تدخلها أواخر العام 2015 وحتى اليوم.

يكون هناك أي جدوى للاجتماعات قبل إحداث تقدم في خارطة الطريق"، وأضاف الباحث محمود علوش. وحول مستقبل المسار، بين الباحث أنه لن يحدث تقدم على المستوى المنظور بفعل مجموعة عوامل معقدة، على رأسها اشتراطات النظام السوري لوضع جدول زمني للانسحاب التركي من سوريا، وهو ما ليس مطروحاً على جدول السياسة التركية في سوريا لاعتبارات عدة، بالإضافة إلى عوامل ترتبط بالعلاقة التركية-الأمريكية، والتفاعلات التركية-الأمريكية في سوريا، رغم وجود رغبة تركية في متابعة المسار للتوصل إلى نتائج قد تكون مفيدة لأنقرة، بالتعاون مع النظام وروسيا وإيران في مكافحة الإرهاب، وتمهيد الأرضية لإعادة جزء من اللاجئين السوريين في تركيا. في الوقت نفسه، فإن نقل العلاقات بين تركيا والنظام ستقتطع المزيد من الوقت ودبلوماسية أكثر قدرة على خلق أفكار تسهم في هذا المجال، رغم أن إمكانية إحداث تقدم جوهري في هذا المسار بالمدى المنظور محدودة للغاية، وفق الباحث.

وبعد تصريحات الأسد في آب الماضي، التي هاجم خلالها تركيا عبر شاشة "سكاي نيوز عربية"، معتبراً أن "الإرهاب الموجود في سوريا هو صناعة تركية"، أوضح السفير التركي السابق في دمشق، عمر أونهور، وهو آخر سفير تركي في سوريا، أن ما جاء في لقاء الأسد ليس جديداً، وهو تكرار لما يقوله منذ أشهر، كما شدد وزير الدفاع التركي حينها على عدم إمكانية تصور مغادرة سوريا دون ضمان أمن الحدود التركية، مشيراً إلى حساسية هذه المسألة بالنسبة لأنقرة.

بانسحاب تركي من سوريا، للوصول إلى نتيجة ملموسة، ولقاء أردوغان بالأسد الذي لم يزهده بمناسبة لمهاجمة أنقرة وشخص الرئيس التركي، والفكر العثماني.

وعند سؤاله عن إمكانية لقائه بالرئيس التركي، قال الأسد خلال حديث خاص إلى قناة "سكاي نيوز" عربية، في 9 من آب الماضي، إن الهدف بالنسبة له هو الانسحاب التركي من الأراضي السورية، بينما هدف أردوغان "شرعنة وجود الاحتلال التركي في سوريا"، مشدداً على أن اللقاء لا يمكن أن يتم "تحت شروط أردوغان"، وفق قوله.

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، أوضح لعنب بلدي أن مسار التقارب التركي مع النظام استطاع إطلاق وضع جديد في العلاقات التركية-السورية والموقف التركي من سوريا عمومًا، رغم أن هذا الوضع لم يؤد إلى تغيير جدي في السياسة التركية حيال سوريا، كون المسار معقدًا، ومن الطبيعي أن يستغرق وقتًا طويلاً ليثمر على الأرض.

ويرى الباحث أن الشروط التركية لإعادة تطبيع العلاقات مع النظام منطوية، لا سيما مسألة الحل السياسي الشامل للصراع في سوريا، إلى جانب الموقف من مكافحة الإرهاب، كون الأولوية التركية حاليًا تتلخص بالوصول إلى وضع يتيح لها العمل بشكل أكبر على تقويض قدرة "وحدات حماية الشعب" على تهديد المصالح التركية.

ولا ترتبط مسألة مكافحة الإرهاب فقط بدنامية العلاقات التركية-السورية، بل أيضًا بالخلافات التركية-الأمريكية والدور الأمريكي في شمال شرقي سوريا، وفق الباحث.

"وصل مسار التقارب إلى نقطة ينبغي معالجتها قبل الانطلاق لتطويع المسار، وعقدت لقاءات إضافية، وتتجلى بالاتفاق على خارطة طريق، ولن



وزير الدفاع التركي السابق، خلوصي أكار، ورئيس المخابرات التركية حينها وزير الخارجية الحالي، ماركان فيدان، يصلان إلى روسيا للاجتماع الثلاثي مع وزير الدفاع في روسيا وسوريا - 28 من كانون الأول 2022 (وزارة الدفاع التركية)

التقارب بعدم توافق جداول أعمال وزراء خارجية الأطراف الأربعة، موضحة أن مسألة اللقاء قيد المناقشة. من جانبه، قال كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني، علي أصغر حاجي، في 18 من أيلول الماضي، إن من الأمور التي تجري مناقشتها، كيفية التعاون بين تركيا والنظام السوري، مع مشاركة إيران وروسيا، دون تحديد آلية التنفيذ.

لا تقدم جوهري

وبالنسبة لموقف النظام السوري من مسار التقارب، فإنه يتلخص بالمطالبة

الكرديستاني " (تري أنقرة أن "قوات سوريا الديمقراطية" تشكل امتدادها الأيديولوجي والعسكري في شمال شرقي سوريا). وعلى اختلاف كل الشروط التركية، وعلى اختلاف صياغتها، ظهرت بعد الانتخابات التركية، وبعدها أيضًا جرى لقاء سياسي يتم لـ "رباعية التطبيع" (تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري) بالزامان مع الجولة الـ20 لمباحثات "أستانة" في 20 و21 من حزيران الماضي.

في 28 من تموز الماضي، تدرعت موسكو بغياب اللقاءات ضمن مسار

وقبل يومين من التصريح الروسي، لخص وزير الدفاع التركي شروط بلاده للانسحاب العسكري من سوريا بإجراء انتخابات والتوصل لاستور جديد وتشكيل حكومة تضم جميع فئات الشعب، وهي شروط لا تختلف عما نشرته صحيفة "يني شفق"، في 26 من حزيران الماضي، وقالت إن هناك أربعة شروط تركية لتطبيع العلاقات مع دمشق، تمثلت بالتوصل إلى تعديل دستوري، وانتخابات نزيهة في سوريا، وعودة مشرفة وأمنة للاجئين السوريين، والتعاون في مسألة مكافحة الإرهاب، وتحديدًا فيما يتعلق بـ "العمال

"لتحقيق أهداف"

شكل التدخل العسكري الروسي في سوريا نقطة تحول جذرية في مسار الأحداث الميدانية، إذ استطاع النظام السوري استرجاع مساحات جغرافية واسعة على الخريطة منذ أول غارة نفذها سلاح الجو الروسي في سوريا في 30 من أيلول 2015، منها باتفاقيات روسية-تركية، وأخرى لعبت فيها روسيا دورًا محوريًا مع الأردن وإسرائيل وحتى الولايات المتحدة. وخلال التدخل العسكري، شنت القوات الجوية الروسية أكثر من 100 ألف طلعة جوية قتالية في سماء سوريا، وفق تصريحات قائد القوات الجوية الروسية الموفدة إلى سوريا، يفغيني نيكيفوروف، على هامش احتفالية للقوات الروسية في قاعدة "حميميم" الجوية بريف اللاذقية، في 12 من آب 2021، بمناسبة الذكرى الـ109 ليوم الطيران القتالي الروسي.

وأشرفت روسيا على مفاوضات مباشرة بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام في شمالي ووسط وجنوبي سوريا، انتهت بانضمام جزء من فصائل المعارضة لـ "الفيلق الخامس" المدعوم روسيًا، وتسليم آخرين أسلحتهم، وتهجير الرافضين نحو مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا.

حوراني قال إن الوجود الروسي أدخل سوريا في المساومات بين الأطراف المتدخلة على الساحة السورية، ووظف وجودها في سوريا كورقة لخدمة مصالحها وتحقيق هدفها "الجيوپوليتيكي"، وهو أمر يرضي النظام السوري طالما يحقق بقاءه في السلطة.

ونظرًا إلى تنافسه مع الغرب يعزز بوتين حضوره في سوريا لمناكفة الغرب من بوابة البحر الأبيض المتوسط.

ويرى حوراني أن تصريح

بوتين قد يكون تلميحًا للغرب أنه مستعد للتفاوض في ضوء الاستعصاء الذي تعانیه قواته في أوكرانيا على مبدأ طرح الملفات جميعها والاتفاق عليها.



"روسيا أعلنت انسحاب قواتها أكثر من مرة دون أن يكون ذلك حقيقة على أرض الواقع."

رشيد حوراني

"باحث في مركز "جسور للدراسات"



إدلب..

النفوق وتكلفة التدفئة يرفعان سعر الفروج

إدلب - أس الخولي

وصلت أسعار الفروج في إدلب إلى أرقام غير مسبوقة، وبلغ سعر الكيلو 60 ليرة تركية، ما أجبر السكان على البحث عن مصادر غذائية أخرى، أو تخفيض كميات الفروج التي يتناولونها عادة. وأرجع أصحاب مداخل وبياتو فروج أسباب الارتفاع إلى انتشار الأمراض التي أدت إلى نفوق أعداد كبيرة من الدجاج، وارتفاع تكاليف تدفئة المداخن، ما دفع أصحابها إلى إغلاقها في فصل الشتاء، الأمر الذي يندرج بارتفاع الأسعار في الأيام المقبلة. وبلغ سعر صرف الليرة التركية مقابل كل دولار واحد 29.2 للبيغ، و28.8 للشراء، حين تحرير هذا التقرير، وفق تسعيرة "اتحاد الصرافين" في إدلب المعتمدة بالمنطقة.

انخفاض مبيعات.. تخفيض أو عزوف
أدى ارتفاع أسعار الفروج إلى تراجع المبيعات، وقال هاشم كشكش، صاحب محل للفروج، إن الأسعار مناسبة لصاحب المدجنة، لكنها مرهقة للمواطنين.

وذكر البائع لعنب بلدي أن سعر كيلو الفروج وصل إلى 60 ليرة تركية، وكيلا الفخذ 55 ليرة، و"السودة" 75 ليرة، واللحم المفروم 85 ليرة، وهي أسعار مرتفعة ليس بمقدور جميع سكان المنطقة تحملها.

وأوضح أن الأهالي يتراجعون عن

الشراء أو يضطرون لشراء كميات أقل من المعتاد ما إن يشاهدوا الأسعار، كما يبحثون عن أصناف أخرى من الأطعمة حتى إعداد وجبات أقل من اللحم، أو علي طرشا (35 عاماً)، مهجر يقيم في مدينة إدلب، يعمل بالإنشاءات، قال إن أجرته اليومية 100 ليرة تركية صارت لا تكفي لإعداد طبق من وجبات الفروج لإطعام أطفاله الأربعة. من جانبها، هديل محمد (40 عاماً)، تقيم في إدلب، تحاول البحث عن أصناف أطعمة يمكن إعدادها باللحم المفروم لأنها من الأطعمة التي يمكن التحكم بكميات اللحم التي يجب إضافتها للطبق.

وأضافت أنها تشتري كميات أقل بكثير من التي كنت تشتريها سابقاً، وفي حال استمرار ارتفاع الأسعار ستجد نفسها مضطرة للبحث عن أطعمة خالية من أي نوع من أنواع اللحوم.

المداخن مكلفة شتاء

ياسر خليفة، صاحب مدجنة في مدينة إدلب، قال إن مرض كسر المناعة بين الدواجن ينتشر حالياً بسبب تغيرات الجو، وأدى إلى نفوق أعداد كبيرة من الدجاج وصلت إلى 12% من العدد الكلي لديه.

ولم تتوقف خسائر ياسر عند نفوق الدجاج، إنما في انخفاض وزن الدواجن

التي لم يظلمها المرض، لافتاً إلى أن وضع المضادات الحيوية والفيتامينات في الماء لم يجنبه الوقوع بالخسارة. وأوضح ياسر أن القدرة الإنتاجية كانت تغطي الطلب المحلي، لكن حلول فصل الشتاء وارتفاع تكاليف العناية بالدواجن، وعدم توفر الفحم الحجري الذي يعتمد عليه أصحاب المداخن، أدى إلى العزوف عن التربية شتاء، ما سبب ارتفاع الطلب وقلة العرض وبالتالي ارتفاع الأسعار.

وأضاف أن مدينة إدلب تتميز بتربية الدواجن بسبب مناخها الدافئ ونسبة الرطوبة المنخفضة التي تساعد على التربية، لكن في فصل الشتاء ترتفع التكاليف والحاجة لاستهلاك كميات كبيرة من الأدوية. وبحسب صاحب المدجنة، وصل سعر الطن من الفروج الحي إلى 1500 دولار أمريكي، لافتاً إلى توقعات بمزيد من ارتفاع الأسعار في ظل عدم توفر الفحم الحجري وارتفاع أسعاره، إذ وصل

سعر الطن إلى 120 دولاراً أمريكياً. تشهد منطقة شمال غربي سوريا تدهوراً في الوضع الاقتصادي، وهو ما أثر سلباً على جميع جوانب الحياة. ويشهد المستوى العام للأسعار ارتفاعات متكررة تطال مجموعة من السلع والمواد الأساسية والغذائية، ويزيد هذا الارتفاع من صعوبة قدرة السكان على الشراء، ما يدفع معظمهم إلى الاعتماد على مصادر متعددة لمحاولة تحقيق توازن بين الدخل والنفقات.



مدجنة في ريف إدلب شمال غربي سوريا - كانون الأول 2023 (عنب بلدي/ أس الخولي)

اعزاز..

ضبط المخالفات المرورية يعوقه خوف من ذوي السطوة

اعزاز - ديان جنباز

تشهد مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي ازدحاماً مرورياً، وبتطاً في حركة سير السيارات بالطرق العامة والمداخل الرئيسية للمدينة.

وجود دوريات لشرطة المرور لا يمنع ازدحام الطرقات الرئيسية في أغلب الأوقات، بسبب غياب العملية التنظيمية لحركة السير، وحجم الدورات الكبير في مداخل المدينة، والتي تأخذ حيزاً كبيراً من الطرقات المحيطة بها.

أبرز الطرقات التي تشهد ازدحاماً شارع السوق الرئيسي، وشارع المركز الثقافي، وطريق الجامعة.

محمد خير، صاحب محل تجاري في سوق اعزاز، قال لعنب بلدي، إن الازدحام بات ظاهرة وجانباً سلبياً يؤثر على الصورة العامة للمنطقة، مرجعاً السبب إلى وجود اللوحات الإعلانية، وبقايا مواد البناء، و"البسطات" المنتشرة أمام المحال التجارية، والتي لعبت دوراً كبيراً في تضيق الطرق وتعطيل حركة العابرين.

وذكر أن الجهات المحلية اتخذت سابقاً تدابير مختلفة، لكنها بدت غير مجدية وغير فعالة، مثل المطبات الشوكية التي وضعت على أغلب الطرقات داخل المدينة، إذ يؤدي وجودها إلى توجيه حركة المرور في اتجاه واحد، ما يضطر المواطنين لاستخدام طرق فرعية ضيقة وغير مناسبة.

وأضاف البائع أن غياب الإشارات التنبيهية لتلك المطبات زاد الأمر

تعقيداً، معرضاً المشاة والسائقين لمزيد من المخاطر.

دورات كبيرة

تتميز المداخل الرئيسية لمدينة اعزاز بوجود دورات كبيرة، تحتل مساحة واسعة من الطرقات المحيطة بها، مثل دوار طريق الحرير المعروف بـ"دوار الجمال"، و"دوار الساعة"، و"دوار القلعة"، وتعتبر هذه الدورات نقاط تلاقٍ حيوية للمرافق والخدمات، ما يجعلها مركزاً رئيساً للسكان والزوار على حد سواء، ويشهد المرور فيها نشاطاً كثيفاً.

محمد الحسين من اعزاز وهو سائق سيارة، قال إن ازدحام المركبات والآليات في المداخل الرئيسية للمدينة أمر مزعج، ناتج عن تصميم هندسي غير دقيق لهذه الدورات، لافتاً إلى أن ضيق الطرقات المحيطة بالدورات خطأ هندسي أسهم في عرقلة المرور. وأوضح السائق لعنب بلدي أن عدم وجود إشارات مرور في تلك الأماكن، يخلق حالة من عدم التنظيم، إذ بات السائقون يندردون دون توجيه مناسب، ويواجهون صعوبة في التنقل بسلاسة.

وذكر أن رجال الأمن وشرطة المرور ينتشرون على الطرقات، ورغم دورهم المفترض في تنظيم حركة المرور، فإن تأثيرهم ليس ظاهرًا، بسبب تدني تأهيلهم وفهمهم للقوانين المرورية.

تردد وخوف من العسكر

تتسم مدينة اعزاز بتفشي ظاهرة عدم الالتزام بالضوابط المرورية، حيث يتجاوز بعض السائقين القوانين دون مراعاة للسلامة العامة، ويظهر ذلك بتكرار مخالفات بعض السائقين الذين يتجاوزون القوانين بوقوف مركباتهم على الطرق من الجهتين، متسببين بازدياد خطر المرور غير ضروري.

حاولت عنب بلدي التواصل مع رئيس قسم المرور في مدينة اعزاز، لكنها لم تتلقَ ردًا حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

مصدر مسؤول عن إحدى دوريات

المرور في مدينة اعزاز، غير مخول بالتصريح، قال لعنب بلدي، إن غياب فعالية تنفيذ المخالفات المرورية يعزى في المنطقة إلى تردد دوريات المرور في فرض القوانين، ويرجع ذلك إلى خوفهم من التصدي للسائقين المخالفين الذين قد يكونون عسكريين أو يتبعون لفصائل عسكرية.

وأوضح المصدر أن وجود العسكر في المشهد المروري يبعث مخاوف لدى السلطة المرورية من التصعيد والتعامل الصعب، إذ يتعرضون لاعتداءات وتهديدات، ما يؤدي إلى تخاذلهم في فرض القوانين.

وأضاف المصدر أن هذه الظروف "الاستثنائية" تظهر كعائق أمام إرساء النظام المروري الفعال، وتعزز حالة الفوضى وغياب التطبيق القانوني. وتشهد اعزاز كما مناطق سيطرة المعارضة في شمال غربي سوريا حوادث طرقية، نتيجة انخفاض الالتزام بقوانين السير وضعف التنظيم المروري وزيادة عدد السكان، وعدم ضبط الدراجات النارية، إضافة إلى وجود الطرقات الترابية وضعف تجهيز بعض الطرقات المعبدة، خاصة التي تعرضت لقصف من قبل قوات النظام.



ازدحام مروري في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 11 من كانون الأول 2023 (عنب بلدي/ ديان جنباز)

بعد 10 أشهر على الكارثة..

بطء في تأمين السكن البديل لمتضرري الزلزال باللاذقية



عمليات البحث عن عالقين تحت الأنقاض إثر الزلزال في مدينة اللاذقية - 8 من شباط 2023 المكتب الإعلامي لمحافظة اللاذقية

اللاذقية - ليندا علي

اللاذقية)، إن السكن المسبق الصنع يتوزع في سبعة مواقع، الأول في حي النقعة بمدينة جبلة، ويتألف من 47 وحدة سكنية، تم تسليمها إلى المتضررين.

كذلك موقع الفوار ويضم 123 وحدة سكنية بلغت نسبة التنفيذ فيه 50%، والفيض 58 وحدة سكنية نسبة التنفيذ 70%، والغراف الذي يضم 350 وحدة سكنية نسبة التنفيذ 58%، ودمسرخو يضم 205 وحدات سكنية نسبة التنفيذ 46%، واسطامو يضم 58 وحدة سكنية ونسبة التنفيذ 57%.

إن كانت نسب التنفيذ في أحسن الأحوال لم تتجاوز الـ 70% بعد مضي عشرة أشهر، فإن الانتهاء منها جميعاً لا يبدو ممكناً قبل حلول الذكرى السنوية الأولى على الكارثة.

إثر الزلزال، تجاوز عدد المتضررين في اللاذقية 142 ألفاً، وسجلت في المحافظة 805 حالات وفاة، و1131 مصاباً، وعدد المباني المنهارة بشكل كامل وصل إلى 967، إضافة إلى 3833 بناء بحاجة إلى التدمير والترميم.

يتم تسليم سوى دفعة واحدة في موقع النقعة بمدينة جبلة، لـ 47 عائلة في آب الماضي، وقال حينها رئيس مجلس محافظة اللاذقية، تيسير حبيب، إن أسماء متضررين ستصدر تبعاً، على أن تقوم غرفة العمليات بالمحافظة بتقييم المتضررين وفقاً لمعايير معينة.

وتحدث حينها عن وجود تعويض لمن تهدمت منازلهم أو تحتاج إلى التدمير، إلا أنه لم يوضح شيئاً عن حجم التعويض ولا عن موعد صدوره ولا حتى بشكل تقريبي.

نسب تنفيذ السكن البديل لا تتجاوز 70%

أعلنت الإمارات تقديم ألف وحدة سكنية مسبقة الصنع للمتضررين من الزلزال في سوريا عقب الكارثة، والتأخر بتركيبها كل هذا الوقت يشير بشكل واضح إلى فساد وإهمال من المسؤولين عن ملف الكارثة.

خلال تشرين الثاني الماضي، قال رئيس غرفة عمليات الإغاثة في اللاذقية، بشار أسد، لصحيفة "الوحدة" (تصدر في

الزلزال، بأنهم باتوا منسيين، وهذا ما كانوا يتوقعونه جيداً.

وبعد كارثة الزلزال عملت العديد من الجمعيات الخيرية والمجتمع المحلي على تأمين منازل ودفع إيجاراتها للمتضررين، بمدد تراوحت بين ستة أشهر وعام كامل، وفي حين انتهت مدة الستة أشهر، هناك بعضهم ما زالوا غير مدركين لحجم الكارثة التي تنتظرهم بعد مضي السنة وانتهاء عقود الإيجارات الجانية، والافتواء بعدها بدفع الإيجارات التي من المرجح أنها ستزداد بحكم العادة.

العودة إلى منزل العائلة

لم يكن أمام حسن (32 عاماً) خيار آخر بعد انهيار منزله سوى العودة مع عائلته المؤلفة من زوجة وطفلين توأم إلى منزل أهله، الذي يعيش فيه والداه وشقيقه العازب، وحصل على غرفة صغيرة فيه، ومنذ ذلك الوقت والعائلة تعد الأيام بانتظار الحصول على السكن البديل لتنتقل إليه.

لا أمل يلوح في الأفق، فحتى اللحظة لم

وفيما يخص المساعدات التي تلقاها كمتضرر من الزلزال، قال فراس، إنه حصل في بداية الكارثة على سلة غذائية من "السورية للتجارة"، واثنين من مؤسسة "العرين" الإنسانية، واثنين من "الهلال الأحمر السوري" (السلة الإماراتية).

وأضاف أنه حين ذهب لتسلم المساعدة من "الهلال الأحمر" في أيلول الماضي، أخبره موظف بأنه تسلم مرتين من قبل ولا يحق له تسلم السلة الثالثة.

لا ينكر فراس حصوله على عدة سلال غذائية أخرى، إنما من جمعيات خاصة أو من المجموعات المدنية التي تم تشكيلها من بعض الناشطين لدعم متضرري الزلزال، لافتاً إلى أنه تسلم كذلك مبلغ ثلاثة ملايين و150 ألف ليرة كحوالة وصلته عن طريق شركة "الفؤاد" للحوالات، وهي الدفعة التي تسلمها العديد من المتضررين ومصدرها الصندوق الوطني لدعم المتضررين من الزلزال.

يختصر الرجل الأربعيني حالته وحالة كل أقربائه الذين خسروا منازلهم في

يكابد فراس (47 عاماً) من أجل الحصول على المال الكافي لتسديد إيجار المنزل، وتأمين متطلبات الحياة التي تضاعفت منذ خسر منزله في زلزال 6 من شباط، دون أن يمتلك قليلاً من الأمل في الحصول على تعويضات مقابل خسارته الكبيرة.

عقب الكارثة، نجح فراس وعائلته المؤلفة من زوجة وثلاثة أولاد يافعون في الحصول على مساعدة من إحدى الجمعيات الخيرية، التي أمنت لهم منزلاً في شارع "الثورة" بمدينة اللاذقية، ودفعت إيجاره لمدة ستة أشهر، كان متوقعاً خلالها أن تنتهي المحافظة من تأمين السكن البديل، وهو الأمر الذي فشل فيه المعنيون.

انتهى عقد الإيجار قبل ثلاثة أشهر، ومنذ ذلك الحين وفراس يدفع من جيبه مبلغ 350 ألف ليرة سورية شهرياً، في حين أن راتبه الحكومي لا يتجاوز 225 ألف ليرة، ويتعاون مع زوجته الموظفة ويعمل كلاهما عملاً إضافياً في مكان آخر لتأمين الحد الأدنى من احتياجات العائلة.

يخدم 100 ألف من سكان المدينة والجوار نقص ادتياجات في مستشفى بصرى الشام.. الدولة لا تلبى

درعا - سارة الأحمد

تبرعات ومساعدات محدودة

حسين البلخي، أحد وجهاء بصرى الشام، قال لعنب بلدي، إن تبرعات الأهالي بشكل مستمر وتعاون أطباء المستشفى ومرمضيه كانت ولا تزال السبب الرئيس باستمرار عمل المستشفى.

وأضاف أن المستشفى "الوطني" سبق وتعرض لقصف من قبل قوات النظام السوري عام 2015 بثمانية براميل متفجرة، ما أدى إلى دمار في هيكل البناء وأقسامه، وأعيد ترميم بعض الأجزاء المتضررة من قبل الأهالي، وافتتح في شباط 2018.

وحتى اليوم، يعمل المستشفى "بجهود جبارة"، بحسب حسين، من خلال إجراء عمليات جراحية، وتحاليل طبية وتصوير أشعة مجاناً، بالرغم من قلة وشح المعدات الطبية.

وكانت القوات الروسية قدمت، في 31 من آب الماضي، مساعدات طبية للمستشفى اقتصر على ملابس طبية، وقفازات، وأقنعة طبية، ومطهرات وخافضات حرارة.

عجز وفساد

رشيد، موظف في قسم الأدوية بمديرية الصحة في درعا (تحفظ على اسمه الكامل لمخاوف أمنية) قال لعنب بلدي، إن القسم الذي يعمل به عاجز عن تلبية ما تحتاج إليه المستشفيات "الوطنية" في محافظة درعا، بسبب تقصير الوزارة في تلبية حاجة المحافظة من الأدوية العلاجية والمعدات الطبية.

وأضاف أن الفساد يطال وزارة الصحة في دمشق، ويتجلى باحتكار بعض الأدوية، وتفضيل بيعها في السوق السوداء من قبل بعض القائمين على القسم، بدلاً من توزيعها على مديريات الصحة في المحافظات.

حالة الفساد المنتشرة في الوزارة تدفع مراجعي المستشفيات الحكومية لشراء الدواء اللازم لعلاجهم من خارج المستشفى، وبالتالي تحميلهم أعباء إضافية، بحسب رشيد.

وأجهزة أخرى، إضافة إلى طلب ترميم بناء المستشفى.

وأشار الطبيب إلى أن أبواب ونوافذ المستشفى بحاجة إلى إصلاح وبعضها يجب استبداله، إضافة إلى أعمال طلاء الجدران، وترميم أرضيات بعض الأقسام، وصيانة شبكة الصرف الصحي.

وشملت الخطة أيضاً مطالب متعلقة بحاجة المستشفى إلى ترميم وصيانة الطاقة البديلة الخاصة بالتدفئة المركزية، وصيانة المختبر وغرفة العمليات.

وقال الطبيب إن هذه الخطة كان من الممكن أن ترفع من جودة العمليات التي يقدمها المستشفى للأهالي في بصرى وما حولها.

من جانبها، اطلعت مديرية الصحة على خطة التنمية التي أرسلها الطبيب، وأجابت بالرفض دون توضيحات، بحسب الطبيب.

في المستشفى، ومؤخراً بعد تكرار الطلبات، أجابت المديرية بأنها غير قادرة على تأمين الخدمات الطبية.

وبررت سبب عدم إرسال الأدوية العلاجية اللازمة للمستشفى، بعدم توفرها بكميات تسمح بتغطية حاجة جميع المستشفيات "الوطنية" للمحافظة. وأضافت أن أولويتها تقتصر حالياً على تلبية احتياجات مستشفى "درعا الوطني"، بحسب الطبيب.

خطة تنمية مرفوضة

علي المقداد، وهو طبيب كان من بين المشرفين على خطة التنمية المقدمة من مستشفى بصرى إلى مديرية الصحة في محافظة درعا، قال لعنب بلدي، إن الخطة كانت تتضمن ما يحتاج إليه المستشفى من صيانة وأجهزة طبية. ومن بين الأجهزة التي طالب بها، جهاز تصوير طبقي محوري، و"منفسة" لحواضن الأطفال، وأجهزة تخدير عصرية، وجهاز تخطيط القلب،

يعاني المستشفى "الوطني" في مدينة بصرى الشام شرقي درعا نقصاً في الأدوية والمعدات الطبية، ما يخلف ضعفاً بالخدمات الطبية والصحية المقدمة لأهالي المنطقة.

ويعتبر المستشفى من أهم مستشفيات المحافظة، إذ يقوم على خدمة أكثر من مئة ألف نسمة، من سكان بصرى الشام والبلدات المجاورة.

مديرية الصحة عاجزة

الطبيب عاصم الدوس، أحد المسؤولين في إدارة مستشفى بصرى، قال لعنب بلدي، إن تقصير مديرية صحة درعا في تلبية ما يحتاج إليه المستشفى من مستلزمات طبية بشكل عائقاً رئيساً في تأمين الخدمات.

وأضاف أنه في كل مرة تعمل فيها إدارة المستشفى على المطالبة بمخصصاتها، تتجاهل المديرية الطلبات. الطبيب أشار إلى أنه لا استجابة ولا تبرير من قبل المديرية لحجم التقصير

رأس العين..

ارتفاع أسعار حليب الأطفال يدفع إلى بدائل غير صحية

عنب بلدي - رأس العين

تشهد مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة ارتفاعاً في سعر حليب الأطفال المجفف بنسبة 45%، مسجلاً أرقاماً غير مسبوقة.

وارتفع سعر علبة حليب الأطفال بوزن 400 غرام من 62 ألف ليرة سورية إلى نحو 100 ألف ليرة سورية، وهو من نوعية "بيبي فيت" و"مونيلاك" و"دب" و"بيبيلاك"، ولا يتوفر نوع "نان".

ويعد السعر مرتفعاً ولا يتناسب مع إمكانيات سكان رأس العين البالغ عددهم 115 ألف نسمة، منهم 22 ألف طفل، حسب إحصائية مديرية الخدمات الاجتماعية في المدينة.

وتدخل مادة الحليب إلى رأس العين بطرق غير نظامية (تهريب) من مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتقع المدينة بمحاذاة الحدود التركية، ولا توجد معابر رسمية بينهما. ويتوفر حليب أطفال مجفف مستورد من تركيا، لكن أسعاره مرتفعة أيضاً، ويبلغ سعر العلبة بوزن 400 غرام نحو 115 ألف ليرة سورية.

لا قدرة على الشراء

ماجدة سرحان (35 عاماً)، وهي أم لطفل رضيع (عمره ستة أشهر)، قالت إن ارتفاع أسعار حليب الأطفال دفعها إلى تقليص كمية الحليب التي تعطيها لطفلها، ما انعكس على صحته.

وأضافت أن طفلها بات هزلياً، وأصبح ينام كثيراً وقل نشاطه، لأنها تعطي 150 مليوناً من الحليب يومياً، في حين كانت تعطي سابقاً 300 مليوناً. من جانبه، مازن دريعي، وهو أب لطفلين رضيعين قال إنه يشتري علبة الحليب من الصيدليات بـ100 ألف ليرة سورية (200 ليرة تركية)، ويقتصد في عدة احتياجات لأن عمله بالياومة لا يمكنه من تحمل التكاليف.

وتعتمد رأس العين بشكل رئيس على قطاعي الزراعة وتربية المواشي، ولا تتجاوز أجرة العامل دولارين لليوم الواحد (ما يعادل 30 ألف ليرة سورية).

بدائل خطيرة

شاهة القاضي (25 عاماً)، وهي أم لطفلة (عمرها تسعة أشهر)، قالت إن مردود ما تجنيه من عملها في الخياطة لا يكفي لتوفير أدنى الاحتياجات، لذلك لا تشتري الحليب المجفف من الصيدليات. وتضطر شاهة إلى شراء حليب البقر أو الماعز، نظراً إلى رخص سعره، رغم معرفتها بأن له أثراً سلبياً على نمو وتغذية طفلتها، حيث تعرضت لأمراض معوية وجفاف وسوء تغذية حاد.

بدوره، طبيب الأطفال في رأس العين عدنان شيخ موس، أوضح أن عشرات الحالات لأطفال يعانون نقص الوزن والجفاف وحالات الإسهال يأتون إلى عيادته، نتيجة اعتماد العائلات على استخدام حليب الأبقار والأرز وغيرهما كبديل عن الحليب الصناعي.

وذكر الطبيب لعنب بلدي أن توجه العائلات لهذه البدائل يؤدي إلى آثار صحية خطيرة، منها نقص البروتين والكتل العظمية للوزن وسوء التغذية، وفي حال تعرض الطفل لمثل هذه الحالات بتأثير كبير قد ينتهي الأمر إلى الوفاة.

ويعتبر الحليب البقري خطراً جداً على صحة الأطفال الرضع، وبحسب الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، فإن تركيز البروتين العالي الموجود في هذا النوع من الحليب ربما يؤدي إلى التهاب أمعاء الطفل، أو إلى نزيف في البطانة المعوية.

ولا يحوي الحليب البقري كميات حديد كافية للطفل، وهو ما يمكن أن ينتج عنه حدوث فقر الدم، وأحياناً تكون الأعراض أكثر خطورة وتتسبب بموت الرضيع.

"إتاوات"

يزن رمضان صيدلاني في مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع أسعار حليب الأطفال في المنطقة يرجع إلى عدة أسباب، منها دخول فترة الشتاء وصعوبة إدخال المواد المهمة مثل الحليب والأدوية عبر طرق "التهريب". وأضاف رمضان أن أغلب المواد القادمة إلى رأس العين تأتي من مناطق الرقة والحسكة، حيث تفرض "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) إتاوات تصل إلى 70% على دخول المواد الأساسية ومنها الحليب.

وأشار رمضان إلى أن الحليب التركي متوفر في المنطقة، لكنه بأسعار

مرتفعة، وغير مرغوب لدى السكان، لعدم تقبلهم المنتجات التركية وعدم اعتبارهم عليها. وذكر أن سعر علبة حليب الأطفال بوزن 400 غرام في رأس العين، يبلغ حوالي 100 ألف ليرة سورية، وهو ما يشكل عبئاً على الأسر الفقيرة.

وتواجه معظم العائلات السورية بمختلف مناطق السيطرة صعوبة في الحصول على مادة الحليب المجفف لأطفالها، لأسباب منها ما هو متعلق بانخفاض قيمة العملة المحلية أو أجور النقل والاستيراد و"الإتاوات". واعتبرت "يونيسف" أن ارتفاع الأسعار

وعدم كفاية الدخل في سوريا، يجعلان ملايين العائلات تكافح لتغطية نفقاتها في ظل أزمة اقتصادية غير مسبوقة، إذ يعيش 90% من السكان السوريين تحت خط الفقر، ما يؤثر سلباً على نظام أطفالهم الغذائي وعدم قدرتهم على تأمين احتياجات الأطفال.

وذكرت المنظمة في بيان لها، أن أكثر من 3.75 مليون طفل في جميع أنحاء البلاد كان يحتاج إلى مساعدات غذائية قبل الزلزال، وتوقعت أن يتفاقم الوضع وتزداد صعوبة الوصول إلى الخدمات الصحية والتغذوية الأساسية في نهاية عام 2023.



حليب مجفف الأطفال داخل صيدلية في مدينة رأس العين - كانون الأول 2023 (عنب بلدي)

جراء سوء التنفيذ

جسر "المراشدة" يمنع ري 70 ألف هكتار شرقي دير الزور

دير الزور - عبادة الشيخ

تشهد قرى وبلدات في الريف الشرقي لدير الزور، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية"، نقصاً في المياه، ما أدى إلى انتشار الأمراض المعدية.

وتعاني قرى السوسة والباغوز وموزان والسفافة وحويجة المشاهدة جفافاً تاماً لمياه نهر فرعي يمد البلدات، ويستمد مياهه من نهر "الفرات"، بسبب ارتفاع قاعدة جسر "المراشدة-السوسة" عن سطح المياه نحو مترين ما يعوق مرورها.

عدم وصول المياه يعرض مساحات زراعية تقدر بحوالي 70 ألف هكتار للجفاف، ويشكل مستنقعات تمثل بيئة خصبة للحشرات المسببة للأمراض مثل ذبابة الرمل وغيرها، وفق مزارعين ووجهاء قابلتهم عنب بلدي.

ارتفاع قاعدة الجسر يعوق مرور المياه

شيخ عشيرة "المراسمة"، أحمد العبود، قال لعنب بلدي، إن جسراً بُني على النهر الفرعي قبل عام 2011، وفيه فتحات لمرور المياه ويعتمد عليه مزارعون لسقاية الأراضي في السوسة والمراشدة وموزان وجزء كبير من الباغوز، وأجزاء من حويجة المشاهدة والسفافة.

وأوضح أنه خلال فترة معارك قوات التحالف وتنظيم "الدولة الإسلامية" في ريف دير الزور، تعرّض الجسر لقصف من قبل طائرات التحالف وتم تدميره عام 2019.

بعد توقف المعارك أعيد بناء الجسر من قبل أحد المتعهدين، ووضعت قاعدة جديدة فوق القديمة ما عاق مرور المياه من خلال الفتحات، وأدى ارتفاع سطح الجسر إلى انحسار المياه

خلفه، ما أزهق المزارعين وألحق الضرر بالمحاصيل الزراعية، وفق العبود. ويرتفع منسوب المياه في النهر الفرعي بعد هطول الأمطار في فصل الشتاء، لكنها تنحسر في الصيف ويصبح الجسر سداً تتوقف المياه خلفه.

الرئيس السابق لجمعية الباغوز الزراعية، أحمد الشهاب، قال إن المزروعات لا تحصل على الكمية الكافية من المياه، ما يؤثر سلباً على إنتاجية وجودة المحاصيل. وذكر أن ارتفاع منسوب المياه قبل الجسر أدى إلى تكوّن المستنقعات، ما زاد من انتشار الأمراض مثل الليشمانيا وغيره، بالإضافة إلى تلوث مياه النهر بنسبة عالية، وباتت غير صالحة للاستخدام.

لا حلول

محمد الختلان، الرئيس السابق للجنة الخدمات في بلدة الباغوز،

قال إن ضعف خبرة المتعهدين والمهندسين الذين قاموا بإصلاح تلك المنشأة تسبب في عوائق للمزارعين وأوضح لعنب بلدي أن عملية إصلاح الجسر لم تأخذ بعين الاعتبار مشكلة نقص المياه، لتتحول إلى مشكلة كبيرة للفلاحين.

وعلى مدار السنوات الخمس الماضية، تغيب الحلول من قبل الجهات المسؤولة في "الإدارة الذاتية" وحتى من المنظمات المعنية، وطُرحت اقتراحات مثل إنشاء عبارات بجوار الجسر، لكن هذه الحلول لم تنفذ.

وتواجه الزراعة في شمال شرقي سوريا وخاصة في دير الزور صعوبات عدة، منها غياب الدعم وارتفاع أسعار المحروقات، ومن أحدث المشكلات التي واجهت الفلاحين، انتشار ظاهرة "ملوحة التربة" في أراضي الريف الشرقي لمحافظة دير الزور.

وأرجع فلاحون أسبابها إلى البطء في تنظيف وتأهيل مصارف المياه الزائدة، إذ يسبب تراكمها لأوقات طويلة ملوحة التربة.

وبحسب إحصائية قامت بها لجنة الري التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في المنطقة، فإن ما بين 2300 و2500 هكتار تعرضت للتلحح، وصارت تربتها غير صالحة للزراعة.

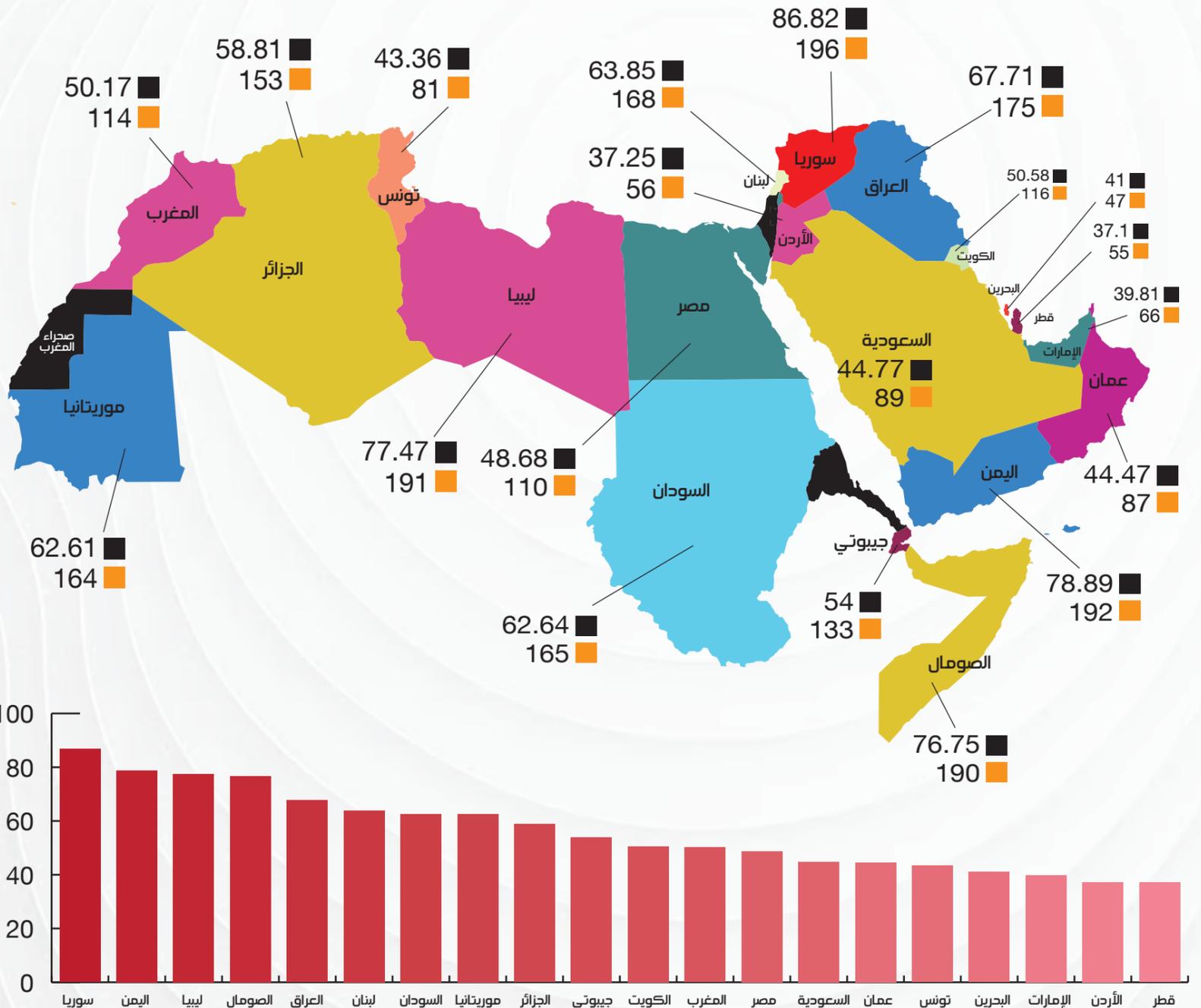
ويعاني فلاحو سوريا في مناطق السيطرة الأربع نقصاً في الدعم وارتفاعاً في أسعار مستلزماتهم الزراعية، وعدم وجود أسواق لتصريف منتجاتهم، وتحديد الجهات المسيطرة أسعاراً للمحاصيل لا تتناسب مع تكاليف الزراعة ولا تترك هامش ربح للفلاح، وتنعكس زيادة الإنتاج خسارة على المزارع، فالإنتاج الوفير يعني أسعار محاصيل أقل.

سوريا الأكثر فسادًا في العالم.. ما ترتيب الدول العربية

شريحة التصنيف: 196 بلدًا

معايير التصنيف: حالة التصديق على الاتفاقيات الرئيسية (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، الأمم المتحدة).

- مستوى الفساد العام (مؤشر الفساد لمنظمة الشفافية الدولية، بيانات البنك الدولي).
- حالات الفساد في القطاعين العام والخاص التي تم الإبلاغ عنها.
- حجم عمليات غسل الأموال.
- حجم عمليات الاحتيال.
- تمويل الإرهاب.



مقياس الفساد (0 نزيه -> 100 فاسد جدًا)

الترتيب

صحافة البيئة.. ما تنتظره سوريا



علي عيد

منتدى الصحفيين البيئيين (Environmental Journalists Forum)، وهو منظمة إعلامية مستقلة أنشئت في عام 1987، يذكر أن هذا النوع من الصحافة "يلعب دوراً حاسماً في إعلام الجمهور بالقضايا البيئية مثل تغير المناخ والتنوع البيولوجي، والحفاظ وإزالة الغابات والنظم الإيكولوجية والأنواع المهددة بالانقراض".

ويضع المنتدى أهدافاً لهذا النوع من الصحافة، وهي "إحداث تأثير إيجابي من خلال زيادة الوعي" والتغيير في السياسات، ومسؤولية الشركات، والإجراءات الفردية التي تسهم في الحفاظ على البيئة".

ويبرز دور صحافة البيئة في مستوى التحديات التي تواجه كوادرها، إذ تظهر بيانات المنظمات المدافعة عن حقوق الصحفيين أن ما لا يقل عن 20 صحفياً جرى استهدافهم وقتلهم خلال عقد من الزمن، قبل عام 2021، وفق إحصائيات مؤكدة وموثوقة من جهات متقاطعة ومتخصصة.

والسبب الرئيس لهذه التحديات يعود إلى أن حروب العصر هي إما حروب ناتجة عن صراعات حول الموارد الطبيعية مثل الهيدروكربون والماء والفوسفات، وإما صراعات على النفوذ تخلف وراءها دماراً بيئياً كبيراً كما هو حاصل في سوريا.

كما تتداخل هذه التحديات مع مصالح الشركات الكبرى التي تبني مشاريعها دون اكتراث للنتائج السلبية على البيئة، سواء على السواحل أو في مناطق زراعية أو غابات، أو أثر تلك الأعمال غير الصديقة للبيئة في تدمير التربة وتهديد الصحة العامة للملايين من البشر.

ماذا عن سوريا؟

تشير الدراسات إلى أن الحرب المستعرة في سوريا منذ نحو 13 عاماً، لا تقتصر دوافعها على قضايا سياسية، بل تمتد إلى أسباب بيئية منها الجفاف الذي أدى إلى هجرة ملايين البشر من مناطق الريف إلى المدن.

وتذكر دراسة لأربعة باحثين، نشرتها مجلة "ScienceDirect" عام 2017، أن موجات الجفاف التي سبقت الحرب، والتي امتدت لنحو ست سنوات، أججت الحرب، وأثرت في معدلات النمو إلى الحد الذي تم اعتبارها "حرب المناخ الأولى".

لن تنتهي المسألة البيئية في سوريا بانتهاء الحرب، فهناك هجرة و نزوح بيئي، وهناك غطاء نباتي جرى تدميره، ومنشآت تساعد في تقليل آثار السموم بالمياه الملوثة تعرضت للتدمير، كما تملحت مساحات واسعة بسبب الاستخدام الجائر للموارد، وكذلك تسبب التلوث الناتج عن "الحراقات" البدائية الخاصة بتكرير النفط في إخراج مساحات واسعة من الأراضي الزراعية من الخدمة، وسيستمر الأمر لعشرات السنوات حتى تستعيد هذه المساحات عافيتها.

ما مسؤولية الصحافة وتحدياتها؟

تتحمل وسائل الإعلام والصحفيون مسؤولية كبيرة في متابعة ومعالجة قضايا البيئة، وملاحقة الظواهر المتعلقة بالتصحر والجفاف، وأثر الحرب على الغابات والمحميات الطبيعية، ومسؤولية السلطة وأمرء الحرب عن تدمير البيئة.

ولتحقيق الهدف، يتطلب الأمر وضع خطط قصيرة الأمد واستراتيجيات طويلة، تضع قضايا البيئة في صدارة الاهتمامات.

كما يجب على وسائل الإعلام، وخصوصاً المستقلة منها، توجيه الصحفيين نحو أثر استمرار الحرب في البيئة، والظواهر الناتجة عنها، وهذا يتطلب تدريبهم على صحافة البيانات، واستخلاص المعلومات، وبناء الفرضيات في الصحافة الاستقصائية البيئية، وفهم آليات رصد الظواهر والتحويلات.

وتأتي صحافة الحلول في مكان بارز بين أنواع وأنماط الصحافة التي يجب التركيز عليها، إذ ليس كافياً توصيف ما يحصل، بل يجب الذهاب أبعد من ذلك بعد الاستعانة بالدراسات والأرقام وعمليات الرصد نحو فهم مآلات الوضع البيئي. كما يجدر تدريب الصحفيين على فهم العلاقة بين البيئة والقضايا السياسية والاقتصادية وحتى الثقافة المجتمعية، بحيث يتم فهم الأثر المتبادل، والمصالح والأضرار المشتركة، والكشف عن مواضع الخلل في الخطط الحكومية، وأثر ضعف التخطيط مع استمرار الانقراض وتوزع السيطرة بين عدة قوى.

وربما يكون من الأولويات التي يجب توجيه عمل الصحافة إليها أيضاً، تحديد المسؤولين عن الدمار البيئي والكوارث الناتجة عن العمليات العسكرية، وعلى سبيل المثال، كيف يمكن تفسير علاقة نحو 100 ألف طلعة جوية للطائرات الروسية خلال ست سنوات بين 2015 و2021، و قصفها آلاف المواقع في سوريا، وتجريب عشرات الأنواع من السلاح الفتاك، وماذا فعل مثل هذا النشاط في الطبيعة والأراضي وصحة البشر. مثل ما فعلته روسيا فعلته أطراف أخرى في مناطق مختلفة، إذ جرى تجريف الأراضي وتدمير الجسور وتجفيف الأنهار، ما يعني أن أمام الصحفيين السوريين مهمات كبرى تحتاج إلى دعم مالي وتدريب كبير.. وللحديث بقية.

تحت ظلال الرايات الشيوعية



إبراهيم العلوش

تحت راياتهم من أمثالي وأمثال صديقي الشيوعي القديم، الذي رحب بي بحرارة وأنا أنضم للمسير تحت الرايات الحمراء.

كان الجميع يهتف من أجل غزة، هتفنا تحت المطر وطالبنا بوقف إطلاق النار، ونددنا بالحصار على المدنيين الذين حوّلتهم إسرائيل إلى مجرد "حيوانات بشرية"، كما يردد الإعلام الإسرائيلي وعلى رأسه وزير الدفاع، الذي بشر العالم بقطع الماء والكهرباء وكل مقومات الحياة عن 2.2 مليون إنسان وبلا رحمة.

في المظاهرة، وتحت نفس الرايات الحمراء، كان عدد كبير من الرجال من أصول عربية، بالإضافة إلى عدد لا يستهان به من النساء المحجبات وغير المحجبات وقد تصدرن الجموع في الهتاف ورفع الرموز الفلسطينية جنباً إلى جنب مع الرايات الشيوعية، التي يحنّ حاملوها إلى الزمن القديم أيام النزاعات الفكرية والحزبية بين اليسار واليمين، وأيام تخلي الكثير من الشيوعيين الأوروبيين عن النزعة الستالينية التي أغرقت الشيوعيين عبر العالم بتبرير الستالينية.

الكثير من الشيوعيين السوريين طوّروا أفكارهم واستجابوا لتغيرات العالم وتعدد أفكاره ولم يتركوا الساحة الفكرية والثقافية للمدّ الديني المتطرف، ولكن بعضهم بكل أسف تحولوا إلى منظرين في الطائفية، ولعل بعض الشيوعيين الذين ظلوا في الجبهة الوطنية التقدمية لا يزالون يتحمسون لنظام بشار الأسد، رغم كل الجرائم التي يرتكبها كل يوم بحق أبناء بلدهم، وهم لا يخفون حماسهم للقصف الروسي، وبراميله المتفجرة، وأسلحته الكيماوية، معتبرين أن روسيا البوتينية خليفة الاتحاد السوفييتي "الصديق"،

حيث تقبلوا قصف روسيا للمدارس والأسواق الشعبية والمستشفيات عن طيب خاطر على مبدأ المثل الشعبي "يا خال فيك ريحة أمي!" الحضور العربي والفلسطيني في المظاهرات

الفرنسية قوي ويشكل ركيزة مهمة لجذب الرأي العام الفرنسي إلى إجراء مراجعة للموقف الرسمي، الذي انحاز إلى إسرائيل بعد 7 من تشرين الأول الماضي، ولكنه سرعان ما بدأ التغيير، ولم تعد فرنسا من أوائل الداعمين لإسرائيل في حملتها ضد المدنيين الغزويين مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، وتخشى فرنسا من تصنيف أحداث الشغب في الضواحي كشيبة لعلاقة الإسرائيليين بالفلسطينيين، وقد تفجرت النقاشات بين الجانبين المؤيد لإسرائيل والمندد بتصرفاتها.

في مقال أوردته صحيفة "اللوموند" في 8 من كانون الأول الحالي، استعرض نيكولاس ترونج مختلف الآراء الفكرية، اعتباراً من الرأي الذي لا يساوي بين عمق معاناة إسرائيل في 7 من تشرين الأول وبين معاناة الفلسطينيين، بالإضافة إلى النقاشات التي تحاول دراسة إسرائيل هل هي مجرد دولة استعمارية أم دولة فصل عنصري، وهل كارثة المحرقة اليهودية تتساوى بكارثة نكبة 1948، ويرفض البعض الانتقائية، ويعتبر المعاناة الإنسانية واحدة وليست سلماً متعددة في السوق يأخذ منها كل واحد ما يرغب به، ويعتبر آخرون أن السلام هو الغائب عن كل النقاشات، وعلى إسرائيل أن تعود إلى الاتفاقات التي وقعها إسحاق رابين وياسر عرفات وتحسينها، وفتح الحوار بين الجميع والكف عن جعل انتقاد سلوك إسرائيل معاداة للسامية.

وفي مقال آخر يذهب بعض المؤيدين لإسرائيل إلى تصوير تفجير جدران العزل الإسرائيلية بأنه تفجير حواجز حماية الحضارة وتدفق التطرف والإرهاب للقضاء على دولة إسرائيل "التي تمثل كل قيم الحضارة والإنسانية!" طبعاً هم يتجاهلون طرق معاملة الإسرائيليين للشعب الفلسطيني، متناسين أن غزة كانت ولا تزال مجرد سجن

كبير لشعب متهم دائماً بالإرهاب، عدا عن كون إسرائيل لم تلتزم بأي من القرارات الدولية وهي تستخف علناً بالقانون الإنساني الدولي، وتهدد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بتصنيفه مؤيداً لـ "حماس"، وتمنع بعض كبار موظفي الأمم المتحدة من الدخول إليها، إضافة إلى تهجتها على المستودعات الغذائية لـ "أونروا"، وهي تُعدّ العدة لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء.

اليمين الفرنسي يطلق على مؤيدي المهاجرين وعلى المتعاطفين مع الشعب الفلسطيني لقب اليساريين الإسلاميين، وهذا اللقب صار شائعاً، وقد قامت وزيرة التعليم العالي السابقة، فريدريك فيدال، بإعادة إطلاق اللقب ضد عدد من الأساتذة في العام 2021، وتم إيقاف بعضهم عن التعليم لأنهم ندوا بـ "الإسلاموفوبيا" و رعاية اليمين المتطرف لهذه الظاهرة التي تمزق المجتمع.

كثيراً ما أسمع ميلانثون الشيوعي المفوه وهو يلقي خطاباته الحماسية، رغم رفضي لعدد من قناعاته المتأكدة، مثل نظريات المؤامرة وتأييده لبوتين، لكن موقف ميلانثون حاسم في رفض الإدعاءات الإسرائيلية وفي مساندة الشعب الفلسطيني، وهو يستقطب أبناء الضواحي من المهاجرين العرب والمسلمين الذين يعتبرون قتل المدنيين الفلسطينيين جريمة ضد الإنسانية.

يوم السبت عند الفرنسيين هو يوم المظاهرات، ولا يخلو هذا اليوم منذ بدء حرب إسرائيل ضد سكان غزة من مظاهرة ضد استمرار القتل، وفي كل سبت تجد المهاجرين من كل دين ومن كل لون متحدثين مع بقايا الشيوعيين واليساريين الفرنسيين من أجل المطالبة بالسلام ووقف الهجمة الإسرائيلية التي تحترق القوانين الإنسانية الدولية.

وسأسير مع صديقي الشيوعي السابق تحت الرايات الحمراء وغير الحمراء التي تهتف من أجل وقف المحرقة في قطاع غزة.

معركة إطاحة الرؤوس "تحرير الشام" على المدك



عنب بلدي
ملف العدد 617
الأحد 17 كانون الأول 2023

إعداد:
حسن إبراهيم
خالد الجرعتي

عصفت الخلافات برأس الهرم في "هيئة تحرير الشام" المسيطرة عسكرياً على إدلب، وأجزاء من ريف محافظات حماة وحلب واللاذقية، فكانت هذه المرة من بوابة الرجل الثالث جهاد عيسى الشيش المعروف بـ"أبو أحمد زكور"، الذي انشق عنها وتبرأ من أفعالها، بعد أربعة أشهر من الإطاحة بالرجل الثاني في الفصيل "أبو ماري القحطاني". خلافات لم تعد حبيسة غرف "الهيئة"، ولم ينجح قائد الفصيل "أبو محمد الجولاني" بتطويقها، خاصة بعد حديث عن محاولة فاشلة لاعتقال "أبو أحمد زكور"، ليتحول الخلاف إلى صراع وملاحم تفكك وتصفيات داخلية، ويعلن الأخير خروجه عن "الجماعة" بسبب تغير سياستها تدريجياً، حسب قوله.

ما يحدث ليس غريباً على "تحرير الشام" التي اعتادت انشقاقات قياديين وشرعيين فيها، لكن اسماً بثقل "أبو أحمد زكور" الذي أدار ملفات لـ"الهيئة" وتتنقل بين مناصب قيادية فيها، ويحمل رمزية عشائرية، هو أمر غير معتاد، ويحمل تبعات على "تحرير الشام"، وربما يضع الفصيل أمام منعطف جديد.

تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على حالة الخلاف الحاصل وأسبابها، وتناقش مع باحثين متخصصين الآثار التي يعكسها هذا الصراع على "الهيئة"، وعلى المنطقة التي تسيطر عليها.



خلاف على وقع "العمالة" ..

ما القصة؟

لم يكن الخلاف مع "أبو أحمد زكور" وُلِدَ الأيام الماضية، إذ ظهر للعلن بعد أن أصدرت "الهيئة" بياناً في 17 من آب الماضي، نص على تجميد صلاحيات ومهام عضو مجلس الشورى ميسر بن علي الجبوري (الهراري) المعروف بـ"أبو ماري القحطاني".



يتميز جناح "الشرقية" بوزنه العسكري، ويزيد عدد القوة العسكرية الضاربة لهذا الجناح على 200 مقاتل كانوا رأس حربة في جميع عمليات "تحرير الشام" ضد فصائل معارضة، بما في ذلك معركة ريف حلب الشمالي واقتحام عفرين، ويمتد نفوذ هذا الجناح بشكل كبير داخل المفصل الأمني.

ورقة بحثية لمركز "كاندل للدراسات"

ملف "العمالة"

جاء تجميد صلاحيات "القحطاني" بسبب "خطئه في إدارة تواصلاته دون اعتبار لحساسية موقعه أو ضرورة الاستئذان وإيضاح المقصود من هذا التواصل"، حسب قول "الهيئة"، دون توضيح لطبيعة هذه التواصلات أو الجهات التي يتواصل معها.

وتأكدت عنب بلدي من اعتقال بعض الأسماء التي أوردتها وسائل إعلام وقياديون منشقون عن "تحرير الشام"، قبل أشهر، ومن بينهم شخصيات تشغل مناصب حساسة في "الهيئة" على مستوى الإدارة والعسكرة، ومقربون من قيادات الصف الأول ومن الشرعيين.

بعد التجميد، باتت "الهيئة" تشهد صراعاً بين تيارين داخلها، الأول داعم لـ"أبو ماري القحطاني" يضم كتل المنطقة الشرقية وعلى رأسها الشرعي في "الهيئة" مظهر الويس.

أما التيار الثاني فهو ناقد على "القحطاني"، ويضم قيادي الصف الأول "أبو أحمد حدود"، ورئيس المجلس الشرعي في "تحرير الشام"، عبد الرحيم عطون (أبو عبد الله الشامي).

قياديون وشرعيون منشقون عن "تحرير الشام"

ذكروا أن القيادي في "الهيئة"، "أبو عبيدة منظمات"، كان رئيساً للجنة التحقيق وبصلاحيات واسعة، وذكر المصدر أنه تم إبعاد مظهر الويس من لجنة التحقيق الخاصة بملف "العمالة". الأمر الذي أوجع الخلاف، هو أن تيار أنصار "القحطاني" يرى أن لجنة التحقيق التي شكلتها "الهيئة" محسوبة على التيار الثاني (الحاقد على القحطاني)، ووجهوا اتهامات بالتلاعب لإدانته. ويميل جهاد عيسى الشيخ إلى مساندة "أبو ماري" ودعمه، ودائماً يشارك صوراً ويكتب منشورات عن علاقتهما مرفقة بدعوات منها الثبات على درب "الدعوة والجهاد" مع "رفيق الدرب شيخنا أبو ماري"، حسب تعبيره في واحدة منها.

تصفيات وانقلاب

القيادي السابق في "الهيئة" والمنشق عنها صالح الحموي، قال قبل بيان تجميد الصلاحيات بيوم، إن ما يحدث هي تصفيات داخلية خرجت عن سيطرة "الجولاني".

وذكر أنه لو كانت لـ"القحطاني" علاقة بخلايا "التحالف" لكان هرب منذ أشهر عندما كُشفت أول خلية، وذكر أن كتلة مدينة بَشْ (في الهيئة) جهزت ملفاً فيه اعترافات من عناصر بعضهم محسوب على "القحطاني" أغلبها تليفق ليقوعه وهذا ما تم، وأن قطاع "الشرقية" تخلى عنه.

الشرعي السابق في تحرير الشام، "أبو يحيى الشامي"، قال إن السبب الحقيقي وراء اعتقال "القحطاني" هو محاولة الانقلاب على "الجولاني"، وليس تواصلاته (دون نفهها)، لافتاً إلى أن الانقلاب لم ينجح ولم يفشل، ولا يهدف إلى الإصلاح بل إلى التفرد بالسلطة.

وقال عبر "تلجرام"، في 28 من تشرين الثاني الماضي، "الانقلابيون عددهم 400 ما بين قائد وعنصر، عميل ومستعمل، قبض على 100 منهم و300 على رأس عملهم".

عقب محاولة اعتقاله.. "أبو أحمد زكور" ينشق قياديون منشقون عن "تحرير الشام" تحدثوا خلال الأيام الماضية عن وصول "أبو أحمد زكور" إلى ريف حلب بعد تأجج الخلاف، وأن "الهيئة" حاولت اعتقاله شمالي إدلب، رغم معرفتها بعدم وجوده.

واعترضت "الهيئة" القائد العسكري ضمن صفوفها المعروف بـ"أبو مسلم أفس"، في 12 من كانون الأول الحالي، بعد رفضه المشاركة في الاقتتال الداخلي، ومطالبتة بتوضيحات كاملة تبرز ما يحصل، وفق مصدر مقرب من القيادي تحدث لعنب بلدي.

ولم تستطع عنب بلدي التأكد من مصدر آخر محايد من اعتقال "أبو مسلم".



مع أي جهة ودون علمه.

توجيه التهم المعلقة والجاهزة لكل مخالف لنهج قيادة "الهيئة" وتشويه صورته سواء كان داخلها أو خارجها.



يتفوق جناح "بيش" اقتصادياً ومالياً على جناح "الشرقية"، إذ يمتلك موارد

مالية كبيرة بسبب سيطرته على

المفصل الاقتصادي والمعار، أما

عسكرياً فيمتلك قوة من 1700 مقاتل

هي قطاع إدلب، فيما يلعب الترابط

المناطق في هذا الجناح دوراً اجتماعياً

كبيراً على حساب الرابطة التنظيمي

والأيديولوجي، بالإضافة إلى علاقات

القربا.

ورقة بحثية لمركز "كاندل للدراسات"

وتواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي لدى "تحرير الشام" للحصول على توضيحات حول أبناء مقتل "القحطاني" في سجون الفصائل بعد أن انتشرت أنباء بذلك، وعن محاولة اعتقال "أبو أحمد زكور"، لكنها لم تتلقَ رداً حتى لحظة نشر هذا التقرير.

لم تصدر "الهيئة" حتى نشر هذا التقرير أي بيان عن الخلاف الحاصل، ولا عن عزل أو تجميد مهام "أبو أحمد زكور"، في حين كان الأخير سابقاً لذلك، وفق ما نشره عبر "إكس" (تويتر سابقاً) في 13 من كانون الأول الحالي.

وقال "أبو أحمد زكور"، إنه لم يتخذ أي خطوة بالخروج أو الانضمام لأي فصيلة، وليس له أي قناة "تلجرام" أو منبر إعلامي غير حسابه هذا.

بعد يوم من تلميحه، أعلن "أبو أحمد زكور" خروجه من "الهيئة" تنظيمياً وسياسياً، وتبرأ من أفعالها، وقال إن قيادة "تحرير الشام" غيرت سياستها تدريجياً، محمداً أربع نقاط لهذه التغييرات هي:

- السيطرة والهيمنة وقضم الفصائل وتفكيكها.
- السعي إلى السيطرة العسكرية والأمنية والاقتصادية في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" بريف حلب.
- العمل الأمني من خلف وغيره دون التنسيق

أبو ماري القحطاني

"أبو ماري" و"أبو الحمزة" هو ميسر بن علي الجبوري القحطاني، الملقب بـ"الهراري" نسبة إلى قرية هرة العراقية، التي انتقل إليها من قرية الرصيف بعد ولادته فيها عام 1976. شارك في تأسيس "جبهة النصرة" ("تحرير الشام" حالياً) في تشرين الأول 2011، بعد ثماني سنوات من عمله داخل تنظيم "القاعدة" في العراق، وصار نائباً لزعيمها "الجولاني"، ويعد الرجل الثاني في الفصيل.

عمل شرعياً في "النصرة" و"أميراً" للمنطقة الشرقية من سوريا مع بداية العمل المسلح عام 2012. حصل على دبلوم في الإدارة من جامعة "بغداد"، وبيكالوريوس في الشريعة، ويُعرف بعدائه لتنظيم "الدولة" الذي يهاجمه باستمرار. تتلمذ على يد مشايخ أبرزهم "أبو عبد الله الياحي" والشيخ فارس فالح الموصلي، كما أجازاه الشيخ عبد الرزاق المهدي، الذي انشق عن "تحرير الشام"، ثم عمل مستقلاً في كانون الثاني 2017.

يقود ملف محاربة تنظيم "الدولة"، وغالباً ما كان يتم تقديمه من قبل أتباع "تحرير الشام" على أنه عالم دين أو شيخ، لكنه قائد ومنتقد ورجل أعمال أكثر من كونه عالماً. لعب في الفترة ما بين 2014 و2015 دوراً رائداً كمنظر أيديولوجي يهاجم "متطرفي" تنظيم "الدولة" حتى حصل على لقب "قاهر الخوارج". منذ عام 2016، كان "القحطاني" من أبرز المدافعين عن "إصلاح (النصرة) وتوطينها"، ولم يحافظ فقط على عدائه الصريح لتنظيم "الدولة" بل أصبح ناقداً صريحاً لـ"القاعدة". بعد معارك درعا توجه "القحطاني" إلى إدلب، في عملية انتقال غامضة أثارت استغراب كثيرين، لأنه لا طريق بين المحافظتين إلا بالمرور من مناطق سيطرة النظام السوري.

قال ناشطون حينها إن الطريق كان مروراً بإزرع ثم درعا إلى إدلب، بصفقة توسط فيها أشخاص من دير الزور ودمشق. في السنوات الماضية، شارك "القحطاني" مع جهاد عيسى الشيخ في قيادة "جهاد سري" لتوسيع نفوذ "تحرير الشام" في أرياف حلب، من خلال التفاوض والتوسط في ترتيبات مواتية مع الفصائل "المرنة" في "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا.



أبو أحمد زكور

ينحدر "أبو أحمد زكور" من منطقة النيرب بريف حلب، وأدار وأشرف على أبرز الملفات والقضايا الشائكة في "تحرير الشام". يحظى بحاضنة شعبية في عشيرة "البو عاصي" من قبيلة "البكارا"، وفتح باب العلاقات أمام "أبو محمد الجولاني" مع شيوخ العشائر، وسعى الأخير للتقرب منهم وكسب حاضنة شعبية له ولفصيله.

تنوع أدواره بين عدة مناصب، منها مدير العلاقات العامة ومسؤول سابق للمفصل الاقتصادي وقائد "لواء عبد الرحمن" التابع لـ"الهيئة".

أسهم بتثبيت وجود "الهيئة" في المناطق والقرى التي كانت مستاءة من ممارسات "تحرير الشام" وسياساتها.

يدير منذ عامين ملف العلاقات والتواصل مع فصائل "الجيش الوطني" في مناطق ريف حلب.

يُعرف عنه أنه يمتلك ثروة مالية، ويُتهم بإدارة استثمارات "تحرير الشام" من خلال تشغيلها خارج سوريا عبر أشخاص كواجهه بعيداً عن اسمه واسم "الهيئة".

فرضت الولايات المتحدة الأمريكية و تركيا عقوبات تتعلق بـ"مكافحة الإرهاب" على ميسرين ماليين لجماعات "إرهابية" متمركزة في سوريا، من بينهم جهاد عيسى الشيخ.





القائد العام لـ"هيئة تحرير الشام" أبو محمد الجولاني خلال تكريم عناصر "العصائب الحمراء" في إدلب - تشرين الثاني 2022 (أمجاد)

رفاق الدرب على مفترق طرق

العمليات العسكرية، والثانية في أحد المستشفيات لزيارة المصابين، والثالثة خلال جولة على مراكز إيواء للنازحين. الباحث في الجماعات "الجهادية" عرابي عرابي، اعتبر أن ظهور "الجولاني" في الجامعة هو إثبات وجود في ظل الحديث عن تمرد "أبو أحمد زكور"، وإحياء بأنه لا يزال يتمتع بحضور وقبول في الأوساط الاجتماعية وحتى الأكاديمية. وقال عرابي لعنب بلدي، إن أي ظهور لـ"الجولاني" يحمل رغبة منه بإظهار نفسه مشرفاً ومتعلقاً ومرتباً بجميع القطاعات وجميع الشرائح في إدلب، وأنه لا يزال حاضراً.

ماذا عن "الجولاني"؟
وسط زحمة الأحداث الحاصلة وتسارعها، ظهر "أبو محمد الجولاني"، في 6 من كانون الأول الحالي، بجامعة "إدلب" لمناقشة الواقع التعليمي في الجامعة وتطويره، واجتمع مع النخب الأكاديمية، وفق ما نشرته الجامعة ومعرفة حكومة "الإنقاذ" المظلة السياسية لـ"الهيئة"، دون أي تسجيل مصور عن فعوى اللقاء. وفي الأسبوع الأول من تشرين الأول الماضي، بعد حملة قصف شنتها قوات النظام السوري وروسيا على بلدات ومدن الشمال السوري، ظهر "الجولاني" ثلاث مرات، الأولى من داخل غرفة

ومن العمامة إلى دونها، ومن اللباس العسكري إلى المدني، ومن الخطاب المتشدد إلى الاعتدال. تشتت "الإخوة" و"رفاق الدرب" كما أطلقوا على بعضهم، وبنات "أبو أحمد زكور" ملاحقاً ويقطن في ريف حلب، في حين غابت أخبار "القحطاني" في سجون "الهيئة" وسط حديث عن تدهور حالته الصحية، وأنه مصاب بمرض سرطان الدم، ولا أخبار حالياً عن "الجولاني" سوى أنه لا يزال قائد "الهيئة".

أربعة أسباب للصراع

بحسب ورقة بحثية نشرها مركز "كاندل للدراسات"، توجد أربعة أسباب أساسية للصراع داخل "تحرير الشام"، هي:

- ازدياد نفوذ "أبو ماريان"، إذ أصبحت له الكلمة الفصل في مناطق ريف حلب الشمالي.
- ازدياد تدخل "أبو ماريان" في القطاع الأمني، انطلاقاً من مسؤوليته عن ملف تنظيم "الدولة الإسلامية" و"القاعدة" والمجموعات القريبة منها.
- ازدياد نفوذ قطاع "الشرقية" داخل المفصل الأمني والعسكري على حساب تهميش أو خفض صلاحيات قطاع "بئش".
- تنسيق "أبو ماريان" مع الأتراك في ريف حلب، حيث أعطى نفوذه في مناطق ريف حلب الشمالي مساحة واسعة للتواصل مع تركيا في كل مرة تجد نفسها فيها مضطرة للتدخل مع كل حالة احتكاك عسكري بين "هيئة تحرير الشام" وفصائل "الجيش الوطني".

الجولاني

أحمد حسين الشرع (أبو محمد الجولاني) ينحدر من منطقة الجولان غربي سوريا، ولد في الرياض بالملكة العربية السعودية عام 1982، عاد إلى سوريا بداية عام 1989. نشأ وسكن في حي المزة بدمشق في منطقة فيلات شرقية، وكانت ميوله الإسلامية تكاد تكون معدومة، تأثر بالانتفاضة الفلسطينية في عامي 1999 و2000، ونصحهم بالذهاب إلى المسجد والصلاة فيه والالتزام بالصلاة في المسجد، وفق ما قاله "الجولاني" في مقابلة له. ذهب إلى العراق بعد الغزو الأمريكي عام 2003، وترقى في صفوف تنظيم "القاعدة" بالعراق، ويُقال إنه أصبح مساعداً مقرباً لزعيمه "أبو مصعب الزرقاوي". اعتقله الجيش الأمريكي واحتجز في معسكر "بوكا"، وبعد إطلاق سراحه عام 2008، عمل مع "أبو بكر البغدادي"، زعيم "دولة العراق الإسلامية" حينها (قبل مقتله)، ثم عُيّن رئيساً لجهاز الاستخبارات الباكستاني في محافظة نينوى. عاد "الجولاني" إلى سوريا عام 2011، وأسس "جبهة النصرة" كمجموعة فرعية من تنظيم "الدولة". عام 2013، رفض تعليمات "البغدادي" بحل "النصرة" كجماعة مستقلة وجعلها جزءاً من تنظيم "الدولة"، وتعهّد بالولاء لتنظيم "القاعدة" وزعيمها حينذاك "أيمن الظواهري". أدرجته الولايات المتحدة على قائمة "الإرهابيين" في أيار 2013، على أنه "إرهابي عالمي محدد بشكل خاص". عام 2016، أعلن "الجولاني" أن "النصرة" غيرت اسمها إلى "جبهة فتح الشام" وقطعت صلاتها بتنظيم "القاعدة". قطع العلاقات لم يكن مقبولاً من المجتمع الدولي، وفي أيار 2017، عرض مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) مكافأة قدرها 10 ملايين دولار مقابل معلومات تؤدي إلى تحديد هويته أو موقعه. أوائل عام 2017، أعلنت "جبهة فتح الشام" عن تشكيل "هيئة تحرير الشام"، وهو تحالف بينها وبين الجماعات الجهادية الأخرى مثل "جبهة أنصار الدين"، و"جيش السنة"، و"لواء الحق"، و"حركة نور الدين الزنكي"، وضمت لاحقاً المزيد من الفصائل والجماعات. في تشرين الأول 2017، تم قبول استقالة هاشم الشيخ (أبو جابر) من مسؤوليته كقائد عام لـ"الهيئة"، وتكليف "الجولاني" بتسيير أمور الفصيل.



الأثر على "الهيئة" والمنطقة

قد لا يغيب عن ذاكرة المتابعين لمجريات الأحداث في سوريا، وتحديدًا الحالة الفصائلية التي تكونت مع السنوات الأولى للانتفاضة المسلحة ضد النظام السوري، عندما أخذ ضلوع تنظيم "قاعدة الجهاد" على أنه عامل سلبي، وقد يلصق تهمة الإرهاب بالمنطقة.

وكانت تبريرات جمهور "القاعدة" حينها، أن مجموعة "جبهة النصرة" المنبثقة عن الأولى جاءت لـ"نصرة أهل الشام"، بحسب ما ورد في بياناتها، وستغادر المنطقة حال تحقيق أسباب وجودها، لكن السنوات اللاحقة كانت كفيلة بتوضيح أن للجماعة التي غيرت اسمها ثلاث مرات، ودخلت بتحالفات عديدة ثم عاودت الخروج منها، مطامح بحكم المناطق التي تتركز فيها.

تكريس سلطة "الجولاني"

سنوات من عمر الثورة السورية، تغير اسم الفصيل الذي تحول إلى القوة الأكبر شمال غربي سوريا، واستقر اليوم على اسم "هيئة تحرير الشام". وطرأت تغييرات على تشكيلته البنيوية، والإدارية، والعسكرية، والأمنية، لكن ما لم يتغير في هذه المعادلة أن الفصيل لا يزال مدرجًا على "قوائم الإرهاب"، كما يجلس على رأس هرمه "أبو محمد الجولاني".

ودخل الفصيل بتحالفات على مر السنوات بدءًا من غرف العمليات، وحتى تشكيل كتلتا فصائلية، لكن "الجولاني" حافظ على نفسه كصانع قرار في هذه التحالفات، بدءًا من غرفة عمليات "جيش الفتح" ووصولًا إلى غرفة "الفتح المبين" التي لا تزال قائمة حتى اليوم، ومرورًا بتشكيل "جبهة فتح الشام".

تجميد "القحطاني" وملاحقة "أبو أحمد زكور" سبقتهما أسماء كثيرة لقادة وشرعيين في "الهيئة" باتوا خارج أروقة الفصيل أمثال "أبو شعيب المصري"، وعبد الله المحسني، و"أبو العبد أشداء" وغيرهم، وبقي الثابت الوحيد في معادلة "تحرير الشام" هو "أبو محمد الجولاني".

الباحث المتخصص في الحركات الدينية الدكتور عبد الرحمن الحاج، قال لعنب بلدي، إن ما يجري فعليًا هو تكريس للسلطة بيد "الجولاني"، والتخلص من القيادة الذين يعتقدون أنهم يملكون الشرعية لممارسة سلطة لا تقل عن تلك التي يملكها "الجولاني".

وأضاف الباحث أن القيادة الملاحقين في "الهيئة" شغلوا أدوارًا مهمة على طريق وصول الفصيل إلى ما هو عليه الآن من السيطرة والتنظيم، ما وضعهم في مناصب قيادية، وهو ما لا يريده "الجولاني". الحاج قال إن تحركات "الجولاني" اتخذت نمطًا تقليديًا من بناء الدكتاتوريات، تحت مفهوم "رفاق الأوس الذين يشكلون مجموعة بنت السلطة، يتم التخلص منهم واحدًا تلو الآخر بذرائع مختلفة (معظمها حقيقي) للاستفراد بالقرار".

الباحث في الشؤون العسكرية بمرکز "جسور للدراسات" محمود حوراني، قال لعنب بلدي، إن "الهيئة" شهدت العديد من التصدعات أبرزها القائمة حاليًا.

ويرى الباحث أن الصعد الأحدث في كيان "الهيئة" هو واحد من احتماليين، إما حالة من عدم الرضا بين شخصيات قيادية في "تحرير الشام" حول السياسة العامة، وبالتالي بالانقلاب على قائدها، حتى لا يكونوا جزءًا من التشكيلة الحالية، وهو الاحتمال الظاهر.

والثاني أنه "نوع من التضليل"، وهو إحدى أدوات المعركة التي تديرها "تحرير الشام" نحو الداخل الذي يعاني حالة فصائلية، وتحديدًا بين فصائل "الجيش الوطني السوري" شمالي محافظة حلب. ويرى حوراني أن "الهيئة" تريد بهذا "التضليل" إيهام خصومها بأنها تعاني ما يعانيه، ومن المحتمل أن يكون الانقسام الظاهر في أروقتها الحالية هو "خدعة تهدف للتوسع في مناطق (الجيش الوطني)".

وأضاف أن هناك معلومات تتحدث عن أن "أبو أحمد زكور" الملاحق حديثًا من قبل "الهيئة" يريد تشكيل فصيل عسكري شمالي حلب، وهو ما يرتبط برغبة "الهيئة" باختراق المنطقة وبالتالي خلق فصيل عسكري يتبع لها شمالي حلب.

ما الأثر؟

الخلاف الذي يعصف اليوم بأروقة "الهيئة" ليس الأول، ولا الأكثر حدة، إذ سبق ونشر القيادي السابق فيها "أبو العبد أشداء" تسجيلًا مصورًا وعنوانه "كي لا تفرق السفينة"، كشف عبره عن التهاون في تحسين الجبهات، وحالة الفساد في دوائر "الهيئة"، واعتقل بعدها.

الباحث محمود حوراني قال إن "أبو العبد أشداء" كان

يقود كتلة بشرية كبيرة وذات وزن في "الهيئة"، لكن الصعد لم يترك أثرًا على البنية التنظيمية العامة لها، رغم أنه حمل معه سيلاً من الفصائل بالنسبة للفصيل. وخلصت دراسة أعدها مركز "كاندل للدراسات" إلى أنه لا صراعات داخلية أو مواجهات مسلحة على مستوى التيارات قد تنشأ في "هيئة تحرير الشام" أو تؤدي إلى تفككها بناء على المعطيات الحالية. وتوقعت أن تقتصر النتائج على استقالة أفراد مؤثرين من "هيئة تحرير الشام" مثل "أبو أحمد زكور" ومظهر الويس.

وأضافت الدراسة أن دور "الهيئة" قد يضعف في مناطق ريف حلب الشمالي وخاصة بعد انتهاء دور "القحطاني" والاستقالة المتوقعة لـ"زكور"، الأمر الذي ربما يدفع فصائل حليفة لـ"تحرير الشام" كـ"الحمزات" و"سليمان شاه" (العمشات) للبحث عن تحالفات جديدة لحماية نفسها إضافة إلى "أحرار الشام" (جنح صوفان) التي نقلت قسمًا من سلاحها الثقيل من محافظة إدلب إلى ريف حلب الشرقي.

وخلصت الدراسة إلى أن الأثر الأهم للأحداث قد يتمثل بتسارع متوقع للدول الفاعلة، وخاصة تركيا، لاتخاذ قرار بإنهاء ملف "هيئة تحرير الشام" بداية بإنهاء نفوذها في مناطق ريف حلب الشمالي. وكخطوة ثانية، قد تمارس ضغوط كبيرة على "الهيئة" للاندماج بـ"الجبهة الوطنية للتحرير" (فصيل معارض معتدل بمحافظة إدلب وريفها) مع التعامل بقوة السلاح مع من يرفض هذا الاندماج.

لمصلحة من؟

شكلت "تحرير الشام" مع مرور السنوات حالة من العداء مع فصائل محلية، ووجهاء بعض المناطق وحتى جهات سياسية وسكان بعض القرى والبلدات، لكن حالة العداء التي كوّنتها مع جهات عسكرية كانت الأكثر تأثيرًا.

كبرى فصائل المعارضة "المعتدلة" المسلحة قذفت "تحرير الشام" بعناصرها وقادتها باتجاه تركيا ودول اللجوء، أو باتجاه شمالي حلب حيث تشكل "الجيش الوطني السوري" الذي يعرف اليوم بكونه "الفصيل الأكثر اعتدالًا" بين فصائل المعارضة.

الباحث المتخصص بشؤون الجماعات الجهادية عبد الرحمن الحاج، قال لعنب بلدي، إن أي زعزعة في كيان "تحرير الشام" ستصب بمصلحة فصائل

كانت "هيئة تحرير الشام" ("جبهة النصرة" سابقًا) هي الذراع العسكرية الوحيدة لتنظيم "القاعدة" في سوريا، بعدما شق تنظيم "الدولة الإسلامية" عام 2014 عصا الطاعة أيضًا معلناً قيام "دولة الخلافة".

وفي عام 2016، فكّت "النصرة" ارتباطها بـ"القاعدة" لتحمل اسم "جبهة فتح الشام"، ما جعل الساحة السورية خالية من الفصائل التابعة للتنظيم الجهادي، باستثناء بعض المجموعات المنتشرة في المنطقة بشكل خفيف حتى اليوم.

واستقر الفصيل على اسم "هيئة تحرير الشام"، وشغل "الجولاني" منصب المسؤول عن تسيير أمورها بعد استقالة قائدها العام "أبو جابر الشيخ".

"الجيش الوطني" نظريًا، لكن من الواضح أن أي انهيار محتمل لـ"الهيئة" سيغري جميع الأطراف لملاء الفراغ بما في ذلك النظام.

ومن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى عودة "الجهاديين الأجانب" وظهور "القاعدة" من جديد، بحسب الحاج.

ويرى الباحث أن "الجيش الوطني" أو "الجبهة الوطنية للتحرير" هما أوفر الأطراف حظًا في ملاء الفراغ، لكن هذا سيناريو يصعب تصوره في اللحظة الراهنة، إذ لا مؤشرات على انهيار داخل "الهيئة" ولا صراع داخلي، وبالتالي هذا سيناريو بعيد.

ومن بين السيناريوهات الأرجح، يتوقع الباحث أن يعيد "أبو محمد الجولاني" هيكله مراكز القوة في "الهيئة"، ويعوض نقص القيادة بقيادة موالية مضمونة الولاء بشكل شبه مطلق، وهذا أمر ليس صعبًا مع وجود جهاز أمن "قوي".



عضو المجلس الأعلى للإفتاء في إدلب مظهر الويس (يمين) ورئيس المجلس عبدالرحيم عطون - 22 من تشرين الأول 2023 (المجلس الأعلى للإفتاء)

"وصفة للإفقار" ..

ما أثر رفع دولار "الجمارك" في سوريا



مبنى مديرية الجمارك العامة بدمشق - (الوطن)

عنب بلدي - محمد فنصة

مرت سبعة أشهر على آخر مرة رفع فيها مصرف سوريا المركزي سعر صرف العملات الأجنبية مقابل الليرة السورية ضمن نشرة أسعار "الجمارك والطيران"، إذ رفعها بقيمة 30%، وهو ما يثير التساؤل حول أسباب وأثار هذا الإجراء.

ورفع مصرف سوريا المركزي، دون إعلان رسمي، سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية بنشرة "الجمارك" في 7 من كانون الأول الحالي، ليصبح 8500 ليرة سورية بدلاً من 6500 ليرة، وسعر اليورو 9144 ليرة.

وعادة ما يحدث المصرف المركزي نشرة "الجمارك" كل أسبوع بلا تغيير، دون نشرها على الموقع الرسمي، بينما تتداولها وسائل إعلام محلية.

وبحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الصرف والعملات النقدية، وصل سعر مبيع الدولار في "السوق السوداء" إلى 14100 ألف ليرة سورية، وقت تحرير هذا التقرير.

"وصفة لإفقار الناس"

صرح رئيس مجلس الوزراء في حكومة النظام السوري، حسين عرنوس، في أيلول الماضي، أن قيمة الصادرات السورية بلغت 520 مليون يورو حتى نهاية آب الماضي، فيما بلغت قيمة المستوردات 2161 مليون يورو حتى ذات الفترة، وهو ما يشير إلى وجود عجز في الميزان التجاري بنحو 1641 مليون يورو.

هذه الأرقام تعكس الاعتماد على المواد المستوردة التي تخضع معظمها لتأثير الرسوم الجمركية، وهو ما يؤثر بدوره على تكلفتها وسعرها النهائي المطروح بالسوق.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبي، قال لعنب بلدي، إن رفع سعر الصرف بنشرة "الجمارك" بنسبة 30%، هو مؤشر على أن الأسعار كلها سوف "تضاعف بشكل كبير"، ومؤشر على تدهور الوضع الاقتصادي.

ومن آثار هذه الزيادة، وفق شعبي، استتكاك التجار عن العمل أو الاستثمار في البلد، كون الموضوع أصبح غير مجدٍ، مع استمرار ارتفاع الأسعار

بشكل كبير وانخفاض القوة الشرائية للمواطن الذي ليس لديه دخل يسمح له بالاستهلاك.

كشفت غرفة تجارة دمشق عن خروج أكثر من 100 ألف تاجر لديهم سجل تجاري من السوق السورية، مرجعة السبب لنقص الدعم الحكومي للتجار. وقال عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق ياسر أكريم لصحيفة "الوطن" المحلية، في 5 من كانون الأول الحالي، إن عدد السجلات التجارية الموجودة في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك نحو 110 آلاف سجل، في حين أن السجلات الفاعلة منها حالياً ضمن غرفة تجارة دمشق نحو سبعة آلاف سجل.

وانتقد أكريم تراجع أعداد التجار بما يمثله من خسارة للاقتصاد، مشيراً إلى وجود قوانين أسهمت بأذية التجار.

ووصف أكريم وضع التاجر في سوريا حالياً بأنه "في أسوأ حالاته"، نتيجة عدم توجه الحكومة لدعمه بالشكل المطلوب، وأضاف أن الأسواق في حالة "جمود"، وتعد في "أسوأ حالاتها بسبب الفرق الكبير بين دخل الموظف وقيمة سعر الصرف الذي لا يتناسب مع الدخل".

الدكتور السوري في الاقتصاد عماد الدين المصباح، قال لعنب بلدي، إن زيادة رسوم الجمارك ستعكس على شكل ارتفاع في المستوى العام للأسعار، كما أن مشكلة التضخم مرشحة للتفاقم أكثر فأكثر مع تضاؤل مصادر الدولار.

وأفاد بأن تعديل سعر الصرف سواء بنشرات مصرف سوريا المركزي ومنها "الجمارك"، له آثار غير جيدة تفاقم التضخم بشكل أساسي.

ومن الآثار أيضاً ارتفاع أسعار المستوردات مع تراجع الإنتاج المحلي، وينتج عن ارتفاع أسعار المستوردات تضخم محمول على المستوردات أو ما يسمى "التضخم المستورد"، وفق المصباح.

وقدّر الباحث الاقتصادي بلوغ نسب "التضخم المستورد" نحو 15 أو 20%، وهو ما يرسم بالنتيجة "وصفة حقيقية لإفقار الناس"، بحسب تعبير المصباح.

ما الأسباب؟

خلال السنوات الماضية، لجأ النظام السوري إلى خلق عدة أرقام لسعر صرف الدولار في سوريا لجملة أسباب، أبرزها الاستفادة من الفروق بين الأسعار التي يفرزها الأرقام الواقعية لقيمة الليرة السورية أمام الدولار في "السوق السوداء".

ومنذ مطلع العام الحالي، اتخذ مصرف سوريا المركزي عدداً من القرارات، مبرراً ذلك بأنه "خطوة باتجاه تقليص عدد نشرات أسعار الصرف الصادرة عنه، ضمن سعيه لتوحيدها".

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبي، يعتقد أن النظام يعيش حالة تخبط منذ عدة سنوات، تتمثل بفرض قرارات ثم إلغاؤها، وهو ما يترك تأثيراً مزدوجاً على السكان، وأن حالة "التخبط والعشوائية" في القرارات تشير إلى أنه لا توجد إدارة "مؤسسية".

وشدد على أن وجود عدة أسعار صرف في الدولة هو بحد ذاته مشكلة، مثل سعر صرف نشرة "الحوالات والصرافة" و"السوق الرسمية" و"الجمارك والطيران"، وهو ما يؤدي إلى "خلل كبير".

الدكتور المصباح يرى أن النظام حالياً يعاني ضغوطاً كبيرة فيما يتعلق بتجارة "الكبتاجون" التي تعد المصدر الأساسي للدولار بالنسبة له، إضافة إلى ضغوط أخرى فيما يتعلق بالدول "الصديقة" التي تعمل على

استرداد أموالها مثل إيران، التي هي بحاجة للقطع الأجنبي أيضاً، ومع عدم استعداد الخزينة للإيفاء يعوضهم النظام بمنح الاستثمارات.

سبق صدور الزيادة بنسبة 30% على نشرة "الجمارك" الحديث عن مشروع قرار وافقت عليه اللجنة الاقتصادية لرفع المبالغ والغرامات المنصوص عليها في قانون الجمارك رقم "38" لعام 2006، إذ كانت الغرامات الجمركية تستند إلى سعر الصرف حينها، وفق ما نقلته صحيفة "الوطن" المحلية في 6 من كانون الأول الحالي.

توجد في سوريا عدة نشرات لأسعار صرف العملات الأجنبية مقابل الليرة، منها نشرتان يعلن عنهما بشكل يومي، هي نشرة "السوق الرسمية"، ونشرة "الحوالات والصرافة"، بالإضافة إلى سعر إضافي غير رسمي هو سعر "السوق السوداء".

وبموجب مشروع القرار الحكومي الجديد، ستحسب الغرامات المالية الجمركية وفق سعر الصرف الحالي، أي ستصبح أكبر بنحو 250 ضعفاً، إذ إن الغرامات التي قيمتها من ألف إلى ألفي ليرة ستصبح مع القرار الجديد من 250 ألفاً حتى 500 ألف ليرة، والتي تتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف ليرة سترتفع وفق القرار الحكومي الجديد لتكون من 750 ألف ليرة حتى 1.5 مليون ليرة.

وفي أيار الماضي، رفع مصرف سوريا المركزي سعر صرف الدولار الأمريكي في نشرة "الجمارك" التي كانت تسمى حينها نشرة "الجمارك والطيران" إلى 6500 ليرة سورية بدلاً من أربعة آلاف ليرة سورية.

وعلق حينها الخبير الاقتصادي علي محمد، في تصريح لموقع "صاحبة الجلالة" المحلي، أن تعديل سعر الصرف في النشرة يعني ارتفاعاً في قيمة (وليس نسبة) الرسوم الجمركية التي تُدفع على المستوردات بنحو 62%، ما قد يعني ارتفاعاً في أسعار السلع المستوردة بالسوق المحلية، لكون الارتفاع سيرفع قيمة بضائعه لتغطية الارتفاع الحاصل في قيمة الرسوم الجمركية.



دولار أمريكي ▲ مبيع 14150 شراء 13950 يورو ▼ مبيع 15421 شراء 15198 ليرة تركية ▲ مبيع 489 شراء 480

الذهب 21 ▼ 818.000 الذهب 18 ▼ 701.000 المازوت = 14000 البنزين = 16000 الغاز = 200.000 (لجبرة) السكر (كغ) = 14000 الأرز (كغ) = 35000

ثلاثة منهم يروون قصص تطوعهم ومشاعرهم

ذوو إعاقة يكرسون حياتهم للعمل الإنساني في الشمال السوري

عنب بلدي - ريم حمود

"لم أشعر بالندم يوماً على متابعتي بالعمل التطوعي، رغم إصابتي في أثناء إزالة الذخائر غير المنفجرة"، بهذه الكلمات تحدث حسن الطلفاح، المتطوع في "الدفاع المدني السوري"، مبدئياً إصراره على البقاء ضمن فرق إزالة الذخائر غير المنفجرة (UXO).

ولم يكن حسن الوحيد ممن تركت الحرب آثارها على أجسادهم في أثناء عملهم متطوعين بالعمل الإنساني ولم يستسلموا للواقع، إذ تواصلت عنب بلدي خلال إعداد هذا التقرير مع ثلاثة أشخاص ذوي إعاقة، ولكن إصابتهم دفعتهم نحو التوجه للعمل الإنساني.

مع بدء أحداث الثورة السورية في آذار 2011، انتشرت ثقافة التطوع بشكل واسع، ونشط متطوعون مع منظمات إنسانية وإغاثية لمساعدة السوريين، ومحاولة التخفيف عنهم بشتى الطرق.

تسلط عنب بلدي في هذا التقرير الضوء على مساهمة فئة ذوي الإعاقة في مجال العمل الإنساني، وتكريس حياتهم للعمل التطوعي رغم جميع الصعوبات والعوائق التي تعترضهم، إذ تحول هدفهم الرئيس إلى تقديم أقصى ما يستطيعون في خدمة الآخرين.

"التحدي" دافع

بعد تعرض الأشخاص لإصابات سببت تغيرات بحركتهم الطبيعية أو خسارة أحد أعضاء جسد، تزداد الصعوبات المرافقة للعزيمة والتوجه نحو محاولات الإسهام بالتغيير عبر التطوع، وإثبات الحضور في المجتمع المحيط، ومنهم

حسن الطلفاح، ابن كفر زيتا بريف حماة الشمالي. أصيب حسن عام 2014 في أثناء عمله بإزالة ذخائر غير منفجرة، ما تسبب بفقدان ساقه اليسرى وضرر بعضظام اليمنى، ولكن الحادث الذي حصل لم يكن سوى دافع لعدم الاستسلام

للإصابة والاستمرار بالعمل التطوعي. قال حسن (29 عاماً) لعنب بلدي، إن الإصابة حصلت بعدما داس على ذخيرة غير منفجرة من مخلفات قنابل عنقودية مغطاة بالعشب وغير ظاهرة. وبعد إصابته، بدأ بعض الأشخاص من محيط حسن الحديث عن عدم قدرته

على العودة للعمل التطوعي، ما خلق تحدياً كبيراً بداخله لإثبات أن فقدانه لساقه لا يعوقه أو يمنع مساهمته بالعمل الإنساني، وفق حديثه لعنب بلدي. قرار عودة الشباب للعمل بعد

فترة العلاج التي دامت قرابة عام ونصف، واستجابته للحاجة في تلك الفترة للتطوع في إنقاذ حياة الأفراد عبر إزالة الذخائر غير المنفجرة، لم يكن سهلاً أو خالياً من الصعوبات.

"اضطراب الانتماء" ..

نظرة من اللجوء إلى الوطن الأم

عنب بلدي - حسام محمود

جاء في كتاب "الحنين للوطن" لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، أن "من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة، وإلى مسقط رأسها تواقفة". مع الإشارة إلى حنين الملوك والأنبياء لمواطن آبائهم، فأوصى بعضهم أن يُدفن حيث ولد، أو حيث ولد أبوه، أو حيث قام ملكه وسلطته.

قد لا يبدو حديث الجاحظ الذي جاء في القرن التاسع الميلادي مقياساً فاصلاً بهذا الصدد، عند تأمل مكان الميلاد، والأسباب التي قادت إلى مفارقة الأرض والوطن، إذ تختلف حالة ومشاعر وأفكار المفارق لتجارة، عن مثيلاتها لدى هارب من آلة قتل وقصف، وباحث عن حياة في الوقت نفسه.

وعلى مدار 13 عاماً، أنتج فيها تعاطي النظام السوري بالبراميل والذبابات مع الحراك الشعبي المطالب بتغيير سياسي في سوريا ملايين اللاجئين الموزعين على دول العالم، عاين السوريون حياة مختلفة عن تلك التي عاشوها في بلادهم، بمستوى متفاوت نسبياً، حسب البلد أو الدولة التي انتقلوا

إليها، ولا يمكن قياس هذه الحالة على وقت اللجوء نفسه فقط، إذ تنسحب على أوضاع البلدين، المصدر والمستقبل للاجئ، حتى ما قبل الثورة في سوريا. تفاوت في مستوى الخدمات، وتخلص من مناقشة تفاصيل الاحتياجات اليومية، وتقليص مساحة الخوف، بما لا يلغي الضغوطات القانونية، أو يرجح حالة الاستقرار، إلى جانب اندماج فئات من اللاجئين في المجتمعات أو الدول المضيفة، والتوصل لحالة استقرار أو ثبات قانوني تصنعه شرعية الوجود في البلد، بالأوراق الثبوتية والرسمية، كلها تفاصيل جوهرية لا يمكن إلغاؤها عند الحديث عن نظرة السوريين من الخارج إلى بلادهم، وحالة الانتماء، بعد طول فراق لم تتوقف به حالة التراجع والتدهور على مختلف المستويات والأصعدة في سوريا.

عمار، شاب سوري يقيم في إسطنبول بعدما غادر مدينته الحسكة، أوضح لعنب بلدي أنه عاش تجربة اللجوء أكثر من مرة، إذ لجأ إلى أربيل عام 2017، وهناك لم يتوصل إلى ظروف

حياة مواتية تمكنه من المتابعة، ما دفعه للعودة حينها إلى سوريا، قبل الخروج إلى تركيا لأسباب اقتصادية بحتة، وهرباً من الجوع، على حد قوله. ويرى عمار (41 عاماً) أن الظروف غير المواتية في بلد اللجوء تبعد اللاجئ أكثر عن بلده، وتشغله بالبحث عن بدائل أخرى، فيسعى لمغادرة بلد اللجوء إلى بلد لجوء آخر، كالانتقال من تركيا إلى ألمانيا أو هولندا، دون مجرد التفكير بالعودة إلى سوريا، فالناس يكافحون في سوريا للحصول على لقمة العيش، وفق عمار.

"الضغوط القانونية واليومية تولد لدى اللاجئ الكثير من الانحرافات، ومنها خلخلة الإيمان بالإنسانية، على مستوى الأقارب وأبناء الوطن"، أضاف الشاب.

الواقع ينطق

رغم محاولات متكررة من النظام السوري لتقديم صورة ناصعة عن الحياة في ظل سيطرته، عبر استغلال "اليوتيوبيز" والترويج لحياة يسمع عنها المواطن ولا يتلمسها، إلى جانب

إقامة مهرجانات وحفلات، ووضع مخططات تنظيمية للبناء والعمران، والدعوة لعودة اللاجئ، لكن الواقع يقول العكس، فالدعوة لعودة اللاجئين تبعتها حديث رسمي عن معوقات العودة، واعتراف السلطة بأن العودة تتطلب كهرباء وماء ومدارس وطبابة وغيرها من أساسيات الحياة غير المتوفرة.

كما حوّل الطرف الاقتصادي المتري في سوريا بعض اللاجئين لـ"طوق نجاة" لذويهم المقيمين في سوريا، مع انخفاض قيمة العملة المحلية أمام الدولار الأمريكي لمستويات قياسية، إلى جانب ارتفاع أسعار مختلف السلع والخدمات والاحتياجات، مع غياب ما يمكن أن يغطي هذا الارتفاع، على مستوى الأجور والمعاشات الشهرية، وتحديداً الحكومية، التي يبلغ حدها الأدنى نحو 186 ألف ليرة سورية.

ويعادل الحد الأدنى للرواتب بعد الزيادة التي أقرها رئيس النظام، بشار الأسد، منتصف آب الماضي، نحو 13 دولاراً أمريكياً مقارنة مع سعر

صرف الدولار، وفق موقع الليرة اليوم المتخصص بمتابعة أسعار الذهب والعملات الأجنبية.

وبحسب دراسة صادرة عن مؤسسة "فريدريش إيبرت" في أيلول 2019، أدى التشيكت الذي عاشه السوريون خلال سنوات الثورة إلى تحسين الظروف المعيشية لكثير من العائلات.

ومنذ عام 2020، يعيش نحو 90% من السوريين تحت خط الفقر، بحسب ما ذكرته ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكمال ماجتيموفا، منتصف ذلك العام، بينما تحذر تقارير منظمات أممية ودولية باستمرار من فداحة الوضع الإنساني في سوريا، وعمق احتياجات المقيمين في مختلف مناطق السيطرة للمساعدات الإنسانية.

وخلال إحاطة قدمها أمام مجلس الأمن في 29 من حزيران الماضي، أشار وكيل الأمين العام للأمم المتحدة ومنسق غريفيث، إلى أن 90% من السوريين تحت خط الفقر، مع توقعات بأن هذا الرقم أعلى حالياً.

نظرة المجتمع

يعتبر ويسى حجازي أن أشخاصاً من المجتمع المحيط به كَوْنوا صورة نمطية عن الشخص المصاب عبر التقليل من قدرته على القيام بأعمال معينة، مستنداً إلى ذلك بمناداة بعضهم لذوي الإعاقة بـ"العاجز"، إذ تأتي وكأنها رسالة غير مباشرة تلخص الاستهانة بقدراتهم، وهذا أكثر ما يكره سماعه ويسى، بحسب تعبيره.

وأوضح الشاب لعنب بلدي أنه بعد الإصابة أصبح أكثر إنتاجاً، وتغيرت حياته نحو الأفضل في جميع النواحي، ويرى أن الإعاقة الجسدية ليست دليلاً على العجز، بينما الإعاقة الذهنية هي التي قد تكون سبباً بذلك.

وبناء على تجربة ويسى بالعمل التطوعي في جمعية "ذوي الهمم"، أفاد أن المصطلحات المستخدمة من جانب المجتمع تؤثر سلباً على نفسية المصابين، وأن تجنب تلك المصطلحات، وتحسين نفسية المصاب، واجب على محيط المصاب من عائلة أو أصدقاء أو منظمات إنسانية.

ومن وجهة نظر ويسى، يلعب الدعم النفسي دوراً مهماً في خلق شخصية سليمة لدى المصاب ويدفعه نحو الانخراط بالمجتمع، وهذا ما لاحظته خلال الورشات التدريبية التي تقدمها جمعيتهم للمصابين من مختلف الأعمار.

ويوافق 5 من كانون الأول اليوم العالمي للتطوع، واعتمده الأمم المتحدة عام 1985، ويهدف لتقدير جهود المتطوعين حول العالم والاعتراف بدور العمل الجماعي، مع تشجيع المزيد من الأشخاص على الانضمام للعمل التطوعي. وفي تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عام 2021، ذكر أن 36% من النازحين السوريين هم من ذوي الإعاقة، وينحدرون من المناطق التي شهدت قصفاً مكثفاً من قوات النظام السوري وحليفها الروسي، ويقومون في شمال شرقي وشمال غربي سوريا، ويعمل الكثير منهم لإعالة أسرهم رغم الإصابة.

إصابة الشاب جاسم عام 2013 غيرت من طبيعة حياته بالكامل، ولكنها لم تمنعه من محاولة الدخول بالعمل التطوعي مجدداً بعد انقطاع دام سبع سنوات، ويعمل في المنظمة على جمع المعلومات وتوزيع الإغاثة والقسائم النقدية وتدريبات مهنية، ما يتطلب الوقوف لفترات طويلة، بحسب ما تحدث به لعنب بلدي.

عند اتخاذ جاسم قرار العودة والتقديم على العمل التطوعي ضمن المنظمات بالشمال السوري، لم يلقَ ترحيباً من بعضها دون تحديد لأسمائها "لتجنب المشكلات"، والسبب، كما قال، رؤيتهم لطريقة حركته جراء الإصابة.

وأفاد جاسم لعنب بلدي أنه يكلف بعض الأحيان بمهام صعبة من قبل إدارة المنظمة التي ينشط فيها، ما يؤثر على نفسيته بطريقة "سيئة"، حسب وصفه، ويدفعه ذلك للمكابرة على أله للإثبات بأنه قادر على التنفيذ، ومن أهم هذه الصعوبات عدم القدرة على العمل اللوجستي من نقل مساعدات وغيرها.

حسن الطلفاح أيضاً يواجه مشكلات مشابهة، وإحداها الإحساس بـ"ألم شديد" بعد المشي لساعات طويلة مع ارتدائه للطرف الاصطناعي، ما يؤدي إلى حدوث مضاعفات أحياناً مثل انخفاض مستوى ضغط الدم لديه. قال حسن لعنب بلدي، إنه يعمل على كتابة تقارير لقصص المصابين بالناخثر غير المنفجرة في "الدفاع المدني السوري"، وينعكس سماع تلك القصص على نفسيته بشكل إيجابي أو سلبي، خاصة مع عدم التشابه بين حالته وتلك الحالات.

وبحسب القصص التي رواها الشباب لعنب بلدي، فإن العمل التطوعي لأشخاص لديهم إصابات بطرق مختلفة لا يخلو من الصعوبات والمواقف السلبية والإيجابية في آن واحد، وإنهما يستمدان الطاقة في كثير من الأحيان من تلك القصص عند الإحساس بالضعف أو التعب.

ويسى حجازي (31 عاماً)، وهو أحد مصابي الحرب، قال لعنب بلدي، إنه تعرض لعدة إصابات وأكبرها تأثيراً حدث عام 2012، إثر إصابته بحرق بالنخاع الشوكي ما أدى إلى شلله، ولكن العلاج الفيزيائي المستمر أسهم في تحسين وضعه الصحي قليلاً.

وبعد تلقى العلاج، عاد ويسى للمشي بطريقة مختلفة عبر الاستناد إلى أحد الأشخاص، لعدم قدرته على استخدام عكازات طبية، جراء إصابة أخرى بيده اليسرى وصعوبة استخدامها، وفقاً لحديثه.

إصابة ويسى وشعوره باحتياجات ذوي الإعاقة، دفعه عام 2019 نحو إنشاء جمعية "ذوي الهمم" في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، وتهدف لتمكين هذه الفئة من الأشخاص بالمجتمع.

عند بدء العمل التطوعي، واجه ويسى انتقادات من عائلته مع محاولات لإقناعه بالتخلي عن هذا النشاط، لكن شعوره بالحاجة للمتابعة كان أقوى، بحسب تعبيره.

الصعوبات حاضرة

وفقاً للمتطوعين، لا يخلو عمل ذوي الإعاقة بمجال التطوع من الصعوبات، عبر خضوعهم في بعض الأوقات لحركات لا تلائم إصاباتهم، ويصعب عليهم تنفيذها بسبب طبيعتها التي تكون صعبة أحياناً.

ومن الصعوبات التي يعاني منها الشباب الثلاثة الذين تواصلت معهم عنب بلدي، المشي لساعات طويلة، إذ يرهق مكان الإصابة ويتعبها ويسبب مضاعفات لديهم في بعض الأوقات، ولا حلول سوى أخذ قسط من الراحة أو استخدام الحبوب المسكنة للألام حتى زوالها.

جاسم سليمان من أبناء قرية العشارنة، تحدث لعنب بلدي عن آلام شديدة يتعرض لها في أثناء عمله كمتطوع مع منظمة "MAPS" في الشمال السوري، وذلك إثر إصابة كانت قد تسببت بقصر في ساقه اليمنى بنحو 10 سم، وتركيبه مفصلاً اصطناعياً في الفخذ.



المتطوع في "الدفاع المدني السوري" حسن الطلفاح يجلس ويواجه طرفه الاصطناعي للراحة بعد عمليات إنقاذ الصائدين تحت الأنقاض إثر الزلزال بريف إدلب - 12 من شباط 2023 (احكام الخضري / فيس بوك)

حسن ليس الشخص الوحيد الذي تحدى المجتمع وإصابته لتحقيق ما يحلم به، إذ إن الشاب ويسى، ابن بلدة منغ بريف حلب الشمالي، كانت إصابته من أكبر دوافعه لإنشاء بيئة تناسب المصابين في الشمال السوري.

وتشهد سوريا منذ بدء أحداث الثورة السورية عام 2011 ارتفاعاً في أعداد المصابين وذوي الإعاقة، إذ وصلت نسبتهم إلى 28% من السكان، بحسب تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) صدر عام 2022.

الصورة الضبابية

الباحث الاجتماعي حسام السعد، فصل بين مستوى الواقع الخدمي وشعور الانتماء لدى أي مواطن، وبالنسبة للسوريين خارج بلادهم، ممن عاينوا علاقة المواطن بدولته يتبين أن المسألة لا ترتبط بالخدمات، فهناك عقد اجتماعي بين الدولة ومؤسساتها، وبين الأفراد أنفسهم، وبالتالي هناك مهام وواجبات وحقوق واضحة للأفراد.

وقال الباحث لعنب بلدي، إن السوري اللاجئ قادم من بلاد وثقافة غيب عنها العقد الاجتماعي، وهناك سطوة للسلطة والمؤسسات التي لا تعمل بشكل مؤسساتي، وهو ما يخلق حالة إرباك في الانتماء، وهذا يرتبط بشرعية السلطة من عدمها، وإيمان الفرد بامتلاكه دور

شراكة في هذا العقد الاجتماعي. وعلى مدار أكثر من 50 عاماً في سوريا كانت البلاد مرهونة بيد حزب مزج بين الوطن والسلطة، فالتصق اسم سوريا باسم عائلة وبالفساد والسلطة الأمنية مع غياب العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، كما أن 13 عاماً، ورغم أنها وقت طويل، لكنها غير كافية لكشف العلاقة مع الوطن، بالإضافة إلى أن الانتماء والهوية من الضروري أن تتجاوز هذه الناحية من أجل السعي لعقد اجتماعي جديد، وفق الباحث.

وتعتبر سوريا حالة متأخرة وخياراً قد لا يكون مطروحاً بالنسبة للسوريين في الخارج، باستثناء الموجودين ربما في دول الجوار العربية، ممن يعانون ظروفاً تشبه الوضع في سوريا، كما أن الظروف الحالية في سوريا، ووجود أربع سلطات على الأرض، وغياب الحل، يساعد في تعزيز الضبابية لدى السوري في الخارج، فلا يمكنه الجزم ربما بما

يتجزأ، وهو مسألة يعاني منها الشباب في بداية الـ30 من العمر، ممن عاصروا بداية ظهور التكنولوجيا في سوريا قبل اغتربهم، وهو ما يفسر ميل الأكبر سنّاً من هذه الفئة العمرية للعودة إلى الوطن، وتحديداً بالنسبة لمن يعيش في بلد لا يشبه سوريا أبداً.

وبالنسبة لعودة اللاجئين، وبمعزل عن الحالة السياسية والاقتصادية والأمنية والخدمية، فالنظام السوري لن يقبل عودة أجيال عاشت ببيئة ونشأت بطريقة تختلف عن طريقة حياة آبائهم داخل سوريا، لأنها تعتبر فئة متعبة وغير مأمونة، إلى جانب كون هؤلاء أنفسهم لا يرون في سوريا مكاناً يكملون حياتهم فيه.

المضيف يبنده، ومنهم حملة الجنسيات الذين يعانون رفض المجتمع الجديد من ناحية، إلى جانب تراجع الانتماء للمجتمع الأصلي من ناحية أخرى، فلا هو ابن المكان فعلاً، ولا ابن الحاضنة الأساسية فعلاً.

ويمكن الإشارة هنا إلى حديث السوري المتمكن من لغة البلد المضيف بهذه اللغة، وابتعاده عن لغته ما استطاع، تحاشياً للملصقة هشاشة الانتماء لديه، أو تصنيفه ضمن فئة أو شعب لا ينسجم معه بالكامل.

وبالحديث عن الانتماء والاندماج، ترى عبد الملك أن الاندماج طريقة للتعامل مع الأشياء ويمكن فصلها فيما بعد، عند مغادرة المكان مثلاً، لكن الانتماء لا

أوضحت لعنب بلدي أن هناك فجوة بين الأمل والشباب، لأن الأهل نشؤوا على نمط معين من التربية الاجتماعية والدينية والوطنية، وبعد خروجهم بأطفالهم الصغار، اختلط الطفل ببيئة مغايرة، ما يدفع العائلة ضمن الانتماء الصغير وهو الأسرة، أن تربي أطفالها كما نشأ الأب والأم.

وهناك حالة صدام للشباب مع نفسه، فهو مضطر للأخذ من البيئة بما يتعارض مع قناعات العائلة، وهناك اضطراب آخر يمكن أن يصيب الشخص جراء هذه المواقف، وهو اضطراب الانتماء أو الهوية، إذ يواجه المغترب مجتمعاً جديداً بأفكار تتعلق باندماجه بالبلد وفهمه للناس، لكن الشعب

تعنيه له سوريا، وهو ما يفسر عدم رغبة كثير من السوريين بالعودة إلى مناطق سيطرة النظام، باعتبار أن العودة تسهم جزئياً في إعادة إنتاج النظام دون وجود نموذج مغاير لما عايشوه على مدار عقود.

"حالة ضياع بالنسبة للسوريين، ولا قوى اجتماعية أو ثقافية أو سياسية مع السوريين في الخارج، السوريون متروكون في الغلاة، لا مؤسسة أو منظمة تعمل على وعي اللاجئ أو انتمائه، ولو بإطار ضيق، وهذا يعزز حالة الضبابية أيضاً"، قال الباحث حسام السعد.

اضطراب هوية

الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك،



نساء ورجال أثناء ركوبهم ونزولهم من حافلة نقل في مدينة دمشق - تشرين الأول 2023 (صباح بلدي / سارة الأحمد)

ارتفاع الضغط ومشكلات في الكلى والقلب.. ما الأضرار الصحية للإفراط بتناول ملح الطعام

د. أكرم خولاني

يعتبر ملح الطعام إضافة لا غنى عنها في نظامنا الغذائي اليومي، فهو يُستخدم لإضافة النكهة والطعم للعديد من الأغذية أو لحفظها، بالإضافة إلى وجوده كمكون طبيعي في العديد منها. وقد عُرف استخدام الملح قديماً، إذ كان يُستعمل على مر العصور في الطهو وحفظ الأغذية. ولا توجد معلومات واضحة حول المرة الأولى التي تم استخدام الملح فيها باعتباره مكوناً أساسياً في الطعام أو كحافظ له، لكن استخدام الإنسان للملح قد يعود إلى أزمنة بعيدة جداً. وكانت أغلب الحضارات تعتبر الملح من الأشياء الثمينة والجديرة باستخدامها في المعاملات الاقتصادية، وأحياناً كان سبباً في وقوع أزمات اقتصادية في بعض الحضارات، ولعدة قرون كانت تعني ملكية مناجم الملح الثروة والسلطة، لذا كان يسمى بـ"الذهب الأبيض".

مِمَّ يتكون ملح الطعام وما أهميته الغذائية؟

يتكون ملح الطعام بشكل أساسي من كلوريد الصوديوم (Sodium chloride - NaCl)، ويتم استخراجها في الأساس من خلال عملية تبخير مياه البحر أو استخراجها من بعض الصخور الغنية بمعدن كلوريد الصوديوم مثل "الهاليت". المادة الموجودة في الملح التي تلعب دوراً أساسياً في أجسامنا هي الصوديوم، الذي يشكل 40% من تكوين الملح، أي أن كل غرام من ملح الطعام يحوي 0.4 غرام من الصوديوم. والصوديوم هو معدن مهم للجسم، ويتداخل عمله مع عمل العديد من المعادن الأخرى كالبوتاسيوم لتنظيم عدة عمليات حيوية مهمة في أجسامنا، إذ إنه:

- يلعب دوراً مهماً في تنظيم توازن السوائل في الجسم وتوازن الحمض والقاعدة فيه.
- يعمل على نقل الإشارات العصبية وتقلص العضلات.
- يُنظم عمل الجهاز الهضمي.
- يحفظ حرارة الجسم ويبقي من ضربات الشمس.

ما الأضرار الصحية للإفراط بتناول ملح الطعام؟

تتجم معظم المشكلات عن زيادة نسبة الصوديوم في الجسم، وفيما يأتي أبرز الأضرار:

1. ارتفاع ضغط الدم: المشكلة الأولى والأشهر من أضرار الملح هي مشكلة ارتفاع ضغط الدم وما يتبعها كأمراض القلب والسكتات الدماغية وغيرها. وتحدث هذه المشكلة بشكل أساسي بسبب أن زيادة كمية الصوديوم قد تؤدي إلى احتباس الماء في الجسم وبالتالي زيادة حجم الدم وزيادة الضغط معه.
2. مشكلات في الكلى: من المعروف أن الشعيرات الصغيرة والحساسة في الكلى مسؤولة عن تنقية الفضلات في الجسم وتنقية الدم من المعادن الفائضة ومن بينها كميات الصوديوم الزائدة على حاجة الجسم، وزيادة كمية الملح والصوديوم تزيد العبء على الكلى ما قد يؤدي مع الوقت إلى تشكل حصى الكلى، كما أن ضغط الدم المرتفع قد يؤدي إلى ضرر شرايين الكلى الدقيقة ويؤثر على كفاءتها.
3. مشكلات القلب: بما أن زيادة تناول الملح تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، فهي أيضاً مرتبطة بزيادة احتمال الإصابة بأمراض القلب والشرايين، وزيادة حجم الدم قد تؤدي إلى تضخم وزيادة في حجم القلب وإصابته بالفشل، ما يجعل القلب ضعيفاً وأكثر عرضة للتعب وللجلطات والسكتات المفاجئة.
4. مشكلات الجهاز الهضمي: يلعب الصوديوم دوراً مهماً جداً في إفرازات الجهاز الهضمي، بالإضافة إلى أن المستويات المرتفعة منه تؤدي إلى اضطراب في عضلات المعدة، ما يتسبب في التقلصات وأعراض أخرى مزعجة مثل الغثيان، وقد يصل الأمر لدى بعض الأشخاص إلى خطر الإصابة بسرطان المعدة.
5. الجفاف: الصوديوم الزائد في الجسم يعمل على سحب المياه من داخل الخلايا وبالتالي جفافها وزيادة التبول، وهذا يؤدي إلى زيادة الشعور بالعطش.

6. الانتفاخ أو الوذمة: يؤدي الصوديوم إلى احتباس الماء في الجسم، وهذا ما يشاهد في بعض الحالات خاصة في فترة الحمل أو في حالات الإصابة ببعض الأمراض وخاصة أمراض الكلى.
7. خلل في عمل المعادن والهرمونات: وجود كميات كبيرة من الصوديوم في الدم قد يؤدي إلى خلل توازن المعادن والهرمونات في الجسم، ما قد يؤثر على العديد من العمليات الحيوية فيه وخاصة التي تعتمد على تنظيم كهرباء الجسم والتي تدخل في عمل الأعصاب، ما قد يزيد من خطر حدوث التشويش والوذمة والاكنتاب، كما قد يؤثر على عمل العضلات في الجسم ويسبب الشد العضلي.
8. هشاشة العظام: زيادة الصوديوم في الجسم قد تؤثر على توازن المعادن وخاصة الكالسيوم ومنع امتصاصه والاستفادة منه، وهذا قد يؤثر سلباً على كثافة العظم ونموه وخاصة في الحالات المعرضة أكثر للإصابة بهشاشة العظام مثل النساء ما بعد سن اليأس.
9. جفاف البشرة وزيادة ظهور حب الشباب.
10. صعوبات في النوم: قد يؤدي الإفراط في تناول الملح قبل النوم إلى الإصابة بصعوبات في النوم يمكن أن تتراوح شدتها بين النوم المضطرب والاستيقاظ كثيراً في الليل، ويصاحب ذلك شعور بعدم الراحة في الصباح.
11. زيادة الوزن: توجد دائماً علاقة طردية ما بين ارتفاع نسبة الصوديوم وبين زيادة الوزن، ويمكن إرجاع هذا لأكثر من سبب: يعزز الملح طعم الأطعمة، ويعطيها النكهة المتبلية المميزة، ما قد يشجع على الإفراط في تناول الطعام.

- تؤدي الأطعمة المالحة إلى زيادة الشعور بالعطش، وكثير من الناس يروون عطشهم بالمشروبات المليئة بالسكريات الحرارية.
- تبين أن اتباع نظام غذائي عالي الصوديوم قد يؤثر على نشاط الخلايا الدهنية، ما يجعلها أكبر.
- يحتفظ الجسم بالمزيد من السوائل ويحبسها عند تناول الكثير من الملح، ما يسبب الانتفاخ.

هل الصوديوم فقط هو الذي يتسبب بالضرر عند الإفراط بتناول ملح الطعام؟

لا، فملح الطعام الأبيض في الأساس هو مزيج من مواد كيميائية معالجة تمر بمراحل إنتاجية عدة قبل وصولها إلى مائدة الطعام، قد تؤثر على طبيعة المعادن الموجودة بالملح وقيمتها، وتسبب أضراراً خطيرة، وأبرز هذه الأضرار:

- تضاف عوامل مضادة للتكتل إلى الملح خلال التصنيع لمنع من التكتل، تحتوي بعض هذه العوامل الشائعة على الألمنيوم الذي يحتمل أن يكون مسرطناً وقد يتراكم في الدماغ، ما يؤدي إلى الإصابة بأمراض عصبية، مثل مرض ألزهايمر.

- يتعرض الملح الخام خلال تصنيعه إلى التسخين على درجة حرارة تصل إلى 1200 درجة فهرنهايت، ما يعرضه إلى فقد نسبة كبيرة من المعادن المهمة الموجودة به.

- تضاف إلى الملح مواد كيميائية اصطناعية، ومواد حافظة، يمكن أن تصبح سامة مع كثرة استهلاك الملح.
- يلون الملح بمبيضات لجعل لونه أبيض، فالملح في صورته الطبيعية ليس أبيض.
- يدعم الملح في بعض الدول باليود، إذ قد يسبب نقص عنصر اليود في جسم الإنسان تضخم الغدة الدرقية وقصورها وحدوث مشكلات في التمثيل الغذائي، ولهذا توصلت بعض الدول إلى تدعيم ملح الطعام بعنصر اليود بطريقة سهلة وغير مكلفة للوقاية من خطر قصور الغدة الدرقية، ولكن وبالرغم من تلك الفائدة الكبيرة للملح المعالج باليود، فإنه قد يعرض لخطر زيادة نسبة اليود في الجسم، وما لها من أضرار صحية.

ما كميات الملح الموصى باستهلاكها يومياً؟
إن أي زيادة في استهلاك الملح على 6 غرامات يومياً (2.4 غرام صوديوم) قد تعود بالضرر على الجسم وتعطل وظائفه المختلفة وتمنع امتصاص بعض المواد، وقد تبين أن البلدان التي خفضت فيها كمية استهلاك الملح بمقدار غرام للشخص يومياً انخفضت الوفيات الناجمة عن السكتات الدماغية والنوبات القلبية فيها بنسبة تجاوزت 7%، لذا توصي منظمة الصحة العالمية البالغين بتقليل استهلاك الملح إلى أقل من 5 غرامات للشخص الواحد في اليوم (أقل من غرامين من الصوديوم)، ويقصد بهذه الكمية إجمالي ما يتم تناوله سواء كان متضمناً في الأكلات المختلفة أو ملح الطعام المباشر،

- أما بالنسبة للأطفال فتختلف الكمية المنصوح بها حسب العمر:
- الأطفال أقل من سنة: أقل من غرام ملح في اليوم.
 - 1-3 سنوات: أقل من غرام ملح في اليوم.
 - 4-6 سنوات: أقل من 3 غرامات ملح في اليوم.
 - 7-10 سنوات: أقل من 4 غرامات ملح في اليوم.
 - 11 سنة وأكبر: أقل من 5 غرامات ملح في اليوم.

ما علامات الإفراط في تناول الملح؟

حدوث الجفاف، وأبرز أعراضه:

- الشعور المتكرر بالعطش ما يؤدي إلى كثرة شرب الماء وكثرة التبول.
- الصداع الخفيف والمتكرر.
- الخمول والتعب العام وانخفاض الطاقة.
- حدوث الإمساك، بسبب انتقال محتوى الماء في القولون والبراز إلى أجزاء أخرى من الجسم لتحقيق توازن السوائل.
- الإصابة بالوذمة، وهي تورم الجسم وانتفاخه بسبب السوائل الزائدة في أنسجة الجسم.
- فقدان التذوق، بسبب التكيف مع الملح الزائد.



كتاب

"الإنسان الكلب".. ماجد عبد الهادي يكتب "من وحل ما حدث"

يقدم الصحفي والكاتب السياسي ماجد عبد الهادي، في كتابه "الإنسان الكلب"، مجموعة من الانطباعات الشخصية التي كوّنها حيال أحداث بعضها سياسي، وأخرى عايشها بنفسه، مستفيداً من علاقاته الشخصية من جهة، وعمق ثقافته الكاتب من جهة أخرى.

"أيها القطيع، منذ ألوف السنين، وأنت تهرول وراء غرائزك، فلا تقودك بعد ولائم العشب وحظائر التكاثر، إلا إلى خطاطيف المسالخ، طوبى لمن تمرّد وخرج عن صفك، فنجا، أو نهشته كلاب المراعي". هذا اقتباس من الكتاب الذي يمتد على 283 صفحة، موزعة على سبعة فصول، غايتها ومنطقها ومصنّفها الإنسان.

أبواب الكتاب موزعة على سبعة أقسام، هي "وحشيات، وحكايات، وداغشيات، وزعامات، وإضاعات، وجهالات، وخيانات"، وتوحي العناوين التي تصدر قصص هذه الأقسام بمضمونها، ففي مكان ما يروي الكاتب قصة بعنوان "بوتوكس في قمة القدس"، وفي مكان آخر قصة بعنوان "رسالة حب إلى حافظ الأسد"، وقصة أخرى بعنوان "بين راموس وإيفانكا"، في إشارة إلى لاعب كرة القدم الإسباني سيرخيو راموس، وابنة الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب.

وفي "رسالة حب إلى حافظ الأسد"، يخاطب عبد الهادي ابن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بانتهاكات والده، والتعاطي الأمني مع الحراك الثوري الذي بدأ في سوريا عام 2011، وينطلق الكاتب في رسالته هذه من مفهوم الطفولة، على اعتبار أن الرسالة مكتوبة حين كان حافظ في سن الـ14، ليربط الكاتب بين طفولة القصور وحياة الرفاهية والأبواب المخفورة بالحراس، وطفولة أبناء سوريا، وما يتعرضون له ليبقى بشار الأسد على سدة حكم استبدادي ورثه بدوره عن أبيه حافظ الأسد.

وفي الرسالة ذاتها، يوجه ماجد عبد الهادي سؤالاً لحافظ الأسد (الجد الميت)، ويسأله "ماذا كنت ستقول سوى هذا الذي أقول، لو أتيت لك أن تكتب من قبرك، رسالة حب إلى حافظ الأسد، أعني ولد ولدك المثقلة طفولته بشار ضحاياك وضحايا أبيه".

يحمل النص لغة عميقة وجزلة تعبير عن اسم كاتبها، الذي سمع المشاهد صوته عبر تقارير إخبارية كتبها بلغة ترتقي لضخامة الحدث السياسي وقوة تأثيره، مع استخدام وتوظيف ذكي للنص القرآني على سبيل الاستشهاد.

ورغم الذهاب بعيداً في قصص مادتها الخام مرارة الواقع العربي والتقاط تفاصيل جزئيات من هوامشه، فهو لا يخلو أيضاً من الذاتية، والبوح الشخصي، وهو ما يتجلى على الأقل في قصة تحت عنوان "حكاية شخصية جداً"، وفيها يحكي ماجد عبد الهادي باقتضاب، عن الطفولة وتحديات الحياة، والهجرة، وامتداد هذه الحكاية لثلاثة عقود من العمر.

كما أن الكثير من قصص ومواد ومحتويات الكتاب المستوحاة "من وحل ما حدث"، مختارة من سلسلة حكايات ومقالات نُشرت سابقاً ضمن زاوية أسبوعية خاصة بالكاتب في موقع وصحيفة "العربي الجديد" بين نيسان 2014 وتموز 2019، وفق ما يقدمه الكتاب بعد عنوانه.

ماجد عبد الهادي

نصوص من وحل ما حدث

الإنسان الكلب



ما أبرز ما بحث عنه السوريون في "جوجل" عام 2023

في قطاع الفن

نالت عدة مسلسلات في العام الحالي دائرة بحث السوريين في الداخل، منها ما هو سوري أو عربي، مثل مسلسل "ابتسم أيها الجنرال"، و"الزند: ذئب العاصي"، و"العرجي"، و"مربي العز"، و"زقاق الجن"، أما عربياً فكان مسلسل "كريستال" المقتبس من المسلسل التركي الشهير "حرب الورد" في صدارة كلمات البحث.

ولم يكن مفاجئاً أن الكثير من عمليات البحث على "جوجل" في 2023 كانت عن معلومات تخص أشخاصاً رحلوا عن عالمنا.

وكان النصيب الأكبر من عمليات البحث من هذه الفئة على مستوى سوريا من نصيب الفنانين شادي زيدان الذي توفي في 24 من شباط الماضي، ومحمد قنوع الذي توفي في 22 من نيسان الماضي.

رياضياً، كان تأثير انتقال اللاعبين المشهورين كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي إلى نادييهما الجديدين واضحاً في بحث السوريين عن مباريات نادي النصر السعودي وإنتر ميامي الأمريكي. وفيما يخص قطاع السفر، تركّز بحث السوريين عن عبارة "منصة حجز دور جواز سفر سوريا"، وموقع المكتب القنصلي الإلكتروني الذي يسمح باستخراج الأوراق الرسمية مثل جواز السفر وغيره للسوريين في الخارج.

وبرز بحث السوريين عن "متلازمة الهرس" العام الحالي في القطاع الصحي، بعد انتشار هذه الإصابة على خلفية تعرض شمالي سوريا للزلازل.

عالمياً، تصدّر التصعيد الإسرائيلي في غزة عمليات البحث في قطاع الأخبار، كما كان فيلم "باربي" و"أوبنيمر" الأكثر بحثاً على "جوجل" في 2023. وكان للاعب كرة القدم كيليان مبابي وهاري كين نصيب الأسد من البحث على "جوجل" هذا العام، في حين احتلت نجمة البوب شاكيرا صدارة المغنيين الذين بحث عنهم جمهور الموسيقى على محرك البحث.

إذ لا يستطيع السوريون شراء النسخ الأصلية لهذه البرامج أو التطبيقات في ظل حظر معظم الشركات التقنية التعامل البنكي مع سوريا، خوفاً من العقوبات الغربية المفروضة، بالإضافة إلى عدم قدرة غالبية السوريين على شراء هذه البرامج بسبب ضعف القوة الشرائية واحتلال تأمين الغذاء أولوية النفقات.

وأبرز الأخبار التي بحث عنها السوريون خلال العام الحالي، وفق نتائج بحثهم، كانت تدور حول الزلازل والانتخابات التركية التي جرت في أيار الماضي، كما نال البحث عن نتائج "بانصيب معرض دمشق الدولي" حيزاً ملحوظاً من البحث، وخصوصاً في المحافظات الساحلية.

اقتصادياً، كان أبرز ما بحث عنه السوريون هو سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، يليه أسعار الذهب، ومن بين البنوك برز بنك "بيمو السعودي-الفرنسي" كأكثرها بحثاً.



سرينما

"نسر الصعيد" .. الخيبة من العائلة أقسى

مع الواقع في مكان، وتتجاهل منطق وصيرورة الأشياء في مكان آخر.

العمل "يؤسطر" البطل (يجعله أسطورة) ويقدمه بصورة تتعدى الإمكانيات المنطقية للإنسان، فإذا تجاوز المشاهد حالة الذكاء العالية لدى الضابط، وهو أمر مطلوب، فهناك حالة قوة وقدرة على الخروج من بحر مشكلات دون أن تبتل قدمه، وهو ما يندرج في إطار من المبالغة، وتحديداً حين يقدم كل هذا على أنه تطبيق محض للقانون، دون تدخل أو تزكية من جهة ما لهذا الضابط، أو حمايته من أطراف يمكن أن يسبب لهم إخلاصه العملي إضراراً في أعمالهم.

في الوقت نفسه، يغوص المسلسل في الخلافات العائلية التي تبني على أساس قرب ابن من الأم والأب أكثر من آخر، وحالة تفضيل يمكن

في محافظة قنا، إحدى محافظات الصعيد في مصر، تدور أحداث مسلسل "نسر الصعيد"، الذي يقدم في سياق اجتماعي لا يخلو من المبالغة مجموعة من الرسائل المتعلقة إلى حد بعيد ببنية العائلة، ومستوى التعويل على هذه المؤسسة، لدرجة جعلها منطقة راحة بالنسبة للفرد، ولا ينتظر منها أي صدمات، على اعتبار أن الخيبات من هذا المكان تحمل تأثيراً مضاعفاً.

والقضية أن زين، ضابط الشرطة الذكي وقوي الشخصية، يقدمه العمل كرجل للمهام الصعبة، يجد نفسه في خلاف مباشر مع "هتلر"، وهو رجل طاعن في السن يمكن عداوة لا يخفيها لعائلة الضابط، وصلت حد إقدامه على قتل والد زين، دون معرفته بذلك، فالشاب كان حينها ضابطاً في كلية الشرطة، وسرعان ما فتح عينيه على دور أبوي أوكل إليه بعد رحيل والده، الذي يعتبر أبرز أعيان البلدة.

وفي الوقت الذي كان فيه الثأر مطوّياً بسبب رواية ملفقة في هذا الإطار، يتجه زين لتأسيس حياته بمنأى عن المشكلات العائلية، فيتزوج ويؤسس عائلة، ويتابع تحقيق منجزات أمنية وعملية في مهنته، لكن بوجود المنغصات طبعاً، وهو ما يبدو بوضوح حين يصطدم بجريمة قتل تسوق إلى جبل المشنقة ابن "هتلر"، وهو بريء.

في الطريق لاكتشاف ملبسات هذه القضية تتبدى ملبسات قضية أخرى، أو أكثر، لكن على مستوى عائلي، فالشاب ضحية غيرة وحسد أخيه، وابتعاد زوجته عن عالمه بصورة سهلت إساءتها لفهم بعض تصرفاته، وصولاً إلى قطيعة لم تكن مستساغة على الأقل بالنسبة للمشاهد، قبل أن يقدم العمل نهاية تتماشى



الأهلي يرد دين الاتحاد.. ويحاكي النهائي



عروة قنواتي

في موقعة الأشقاء الأجل، وفي حوارية موندريال الأندية على أرض المملكة العربية السعودية، أوقف الأهلي المصري ابن القاهرة نادي اتحاد جدة السعودي في بداية زحفه نحو المجد، وأقصاه من متابعة مشوار البطولة بثلاثية مقابل هدف مساء الجمعة الماضي، بحضور جماهيري ورسمي واسع، لينتقل النادي الأهلي على إثر هذه النتيجة نحو المربع الذهبي لملاقات بطل قارة أمريكا الجنوبية "فلومينيزي البرازيلي".

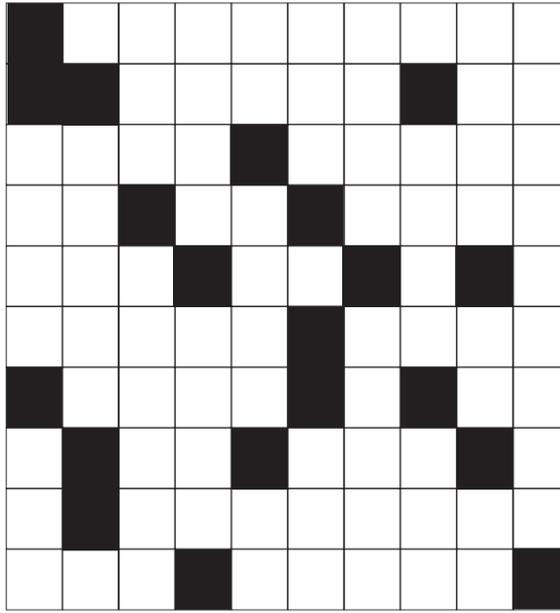
وهنا يكون الأهلي قد رد دين الاتحاد يوم هُزم أمامه في موندريال العام 2005، فهل يحاكي سادة إفريقيا ميدالية جديدة وبلون مغاير عن البرونز الذي زين رقاب أجيالهم ثلاث مرات، هل تكون الفضة أم الذهب؟

هذا يتطلب عبور موانع الفريق البرازيلي، ويتطلب أيضاً الدقة والتركيز من العيار الثقيل، فهذه الفرصة نادراً ما تحدث، ونحن هنا إن كنا نمشي بالنفس بميدالية ذهبية ولقب أول لفخر العرب بين الأندية، علينا ألا ننسى أن مواجهة الفريق البرازيلي صعبة للغاية فما بالكم والأهلي يتوجه لمقارعة بطل الشامبيونزليج الأوروبي نادي مانشستر سيتي المرشح من قبل كل النقاد والمتابعين لكرة القدم في العالم لاعتلاء منصة التتويج وليس عبور الفريق الياباني أوراوا ريد دياموند بطل القارة الآسيوية باتجاه المباراة النهائية. بمرور سريع على مواجهة الأشقاء في دور الثمانية، لم يكن ضيف العميد هذه المرة مشابهاً للزائرين من نيوزيلندا في مواجهة الافتتاح (نادي أوكلاند سيتي)، على العكس تماماً، كان الأهلي المصري بتمام الجاهزية والحالة الفنية المثلى، التي توجهها بثلاثة أهداف للمعلول وكهربا والشحات، وبتصد رائع من قبل المخضرم محمد الشناوي لركلة الجزاء التي سددها أسطورة ريال مدريد سابقاً ونجم العميد حالياً كريم بنزيما الذي عاد وحفظ ماء وجه العميد بهدف في الوقت بدل الضائع.

محمد الشناوي حارس الأهلي البارح أكد أن زملاءه كانوا على قدر الواجب والتحضيرات التي بذلت لأجل موقعة رد الدين في السعودية، وأوضح أن تصديه لركلة جزاء الفرنسي كريم بنزيما كان نقطة تحول في المباراة لصالح المراد الأحمر، وقال: أجواء المباراة رائعة. فزنا على نادٍ كبير. إذا، المراد الأحمر إلى الدور نصف النهائي للمرة الرابعة على التوالي والسادسة في تاريخه خلال مشاركاته في موندريال الأندية، وللأمانة فالفريق الأهلاوي محظوظ ببعض الشيء بالأهلي يقابل السيتي في مربع الكبار، وأن يكون له هامش المناورة ذهنياً وبدنياً وفنياً أمام الفريق البرازيلي الذي وإن كان جاهزاً وأسماء لاعبيه لامعة ومهمة، فإنه يبقى ضمن الإطار النفسي أسهل من مواجهة بطل أوروبا "فرد مرة"، بنجومه العملاقة (سيلفا، هالاند، فودين، غريليش) وفيلسوفهم التاريخي بيب جوارديولا، ومن يدري؟ لربما يفعلها الفريق الياباني ويحقق مفاجأة من العيار الثقيل بتاريخ موندريال الأندية ويطيح ببطل أوروبا من نصف النهائي "فلا مستحيل بكرة القدم"، رغم أن الأمور على الورق وضمن الإمكانيات وقدرة الاستعداد والمنافسة وفوارق النجوم البدنية والرقمية تعطي بطاقة التأهل للسيتيزنز قبل صافرة البداية.

ومن يدري أيضاً؟ فلربما تحمل النسخة الأخيرة من موندريال الأندية بشكلها الحالي ميدالية فضية أولى في تاريخ الأهلي المصري والثالثة عربياً بعد الرجاء المغربي والعين الإماراتي، لأن شكل البطولة الجديد في العام 2025 سيجمل في طياته عدداً كبيراً من الفرق من مختلف القارات لتصبح البطولة كل أربع سنوات كما شكل موندريال كأس العالم. "هاردك" للعميد السعودي وبالتوفيق للأهلي القاهري في مشواره المستمر بالبطولة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1		1	2	6					
2	8				3	7	5		
3	3			1					6
4		5		9			4		
5		6			7			8	
6			1			6		9	
7	6					1			4
8			3	7	5				8
9							4	9	3
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

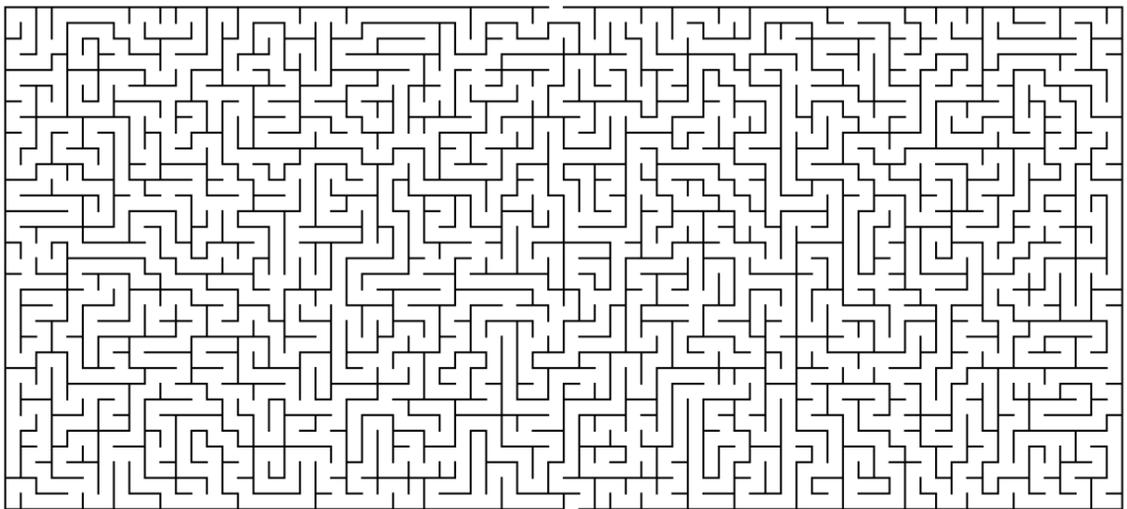
1. يتوقف 0 مخترع الخرطة
2. عصفور جاء في أغنية لفيروز 0 الأرض الممتدة تحت القدمين
3. طريق ميني بين مكانين مرتفعين 0 سجن أميركي شهير أصبح مزاراً للسياح ومعناه القصر
4. يمسح على جسمه الدهن وغيره 0 نصف سكون
5. نصف نورة 0 مكان ومخزن للبيح 0 حيوان يعيش في الغابات وفي القارة القطبية الشمالية
6. مجموعة من الناس منتدبة لعمل ما 0 يترددن على مكان محدد
7. ما يخرج الطائر من طعام بعد هضمه 0 متشابهاً 0 أشار بعمل شيء ما
8. لسقي النبات 0 جزء من وحدة العملة الأميركية
9. الاسم الأول لمناضل ويطل الاستقلال في جنوب أفريقيا 0 - مخترع التلفزيون
10. نصف مفرز 0 مخترع الكاميرا (معكوسة)

عمودي

1. مخترع الدراجة النارية الموتورسايلك
2. مخترع الآلة الكاتبة
3. مخترع خط إنتاج السيارات 0 يوصف به العرق البشري بمعنى أن له امتداد
4. هدم 0 الاسم الأول لممثل أفلام جيمس بوند سابق
5. مخترع قضيب منع خطر الصواعق 0 نصف ناقد
6. الاسم الأول لمخترع مكبر الصوت (الاسم الثاني ويرمر)
7. لقب ارستقراطي أوروبي 0 زرع خرج من الأرض
8. اسم بندقية صيد معروف في الخليج العربي 0 مخترع المصعد الكهربائي
9. نصف طاقم 0 رقم (معكوسة) 0 سقيا الأرض والزرع
10. مخترع السيارة الألماني 0 نصف داكن

6	2	4	7	3	1	9	8	5
3	5	7	8	9	6	4	1	2
1	8	9	2	4	5	3	7	6
5	4	8	1	2	3	6	9	7
9	1	2	5	6	7	8	3	4
7	6	3	4	8	9	5	2	1
8	7	1	9	5	4	2	6	3
4	9	6	3	7	2	1	5	8
2	3	5	6	1	8	7	4	9

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ش	ا	ر	ا	ل	ا	س	د	
ا	م		ب	ف	ر	و	ل		
س	ا	ر	ي	ة	م	ل	ا	ك	
م	ل	ا	ع	د	ي	ج	ب		
ف		م	م	ر	م	س	ي		
غ	د	ي	ر	و	ب	ق	ا	ر	
ا	ب	ص	ب	ب	ت	س			
ل		د	و	ر	د	ل	ق		
ي	ا	ر	ا	ص	ب	ر	ي	د	
ل		ب	ن	ا	ن	ه	د	م	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

اتحاد الكرة يتحول إلى "مركز جباية" والملاعب "ساحة قتال"

الغرامات تفقر الأندية ولا تضبط رشغ كرة القدم السورية

عنب بلدي - حسن إبراهيم

هدم الرياضة سواء من هم من أبناء الحسكة مع كل الأسف عليهم أو من أزرقة الاتحاد بدمشق" (نادي الجزيرة من أندية محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا). وتوجه النادي إلى بقية الأندية قائلاً، "إذا أردتم البقاء في الممتاز، فالعبوا من دون أن تتحدثوا أو تطالبوا بأي حق لكم".

قانون رياضي يكبل الأندية

لا يقتصر انتقاد العقوبات والغرامات المالية على الأندية واللاعبين، إذ انتقدتها رئيس نادي الاتحاد الحلبي، رصين مرتيني، في آب 2022، وذكر أن كل ملاعب العالم فيها كاميرات مراقبة وعناصر حفظ نظام مدربون لحالات الشغب، ويقع على عاتقهم معرفة وتحديد المسيئين، وفرض عقوبات عليهم دون غيرهم.

مرتيني جدد انتقاداته في 28 من تشرين الثاني الماضي، وقال إن القانون الذي يحكم العمل الرياضي يكبل الأندية والرياضة السورية، والحلول للمشكلات المزمنة تكمن بتغيير الهيكلية العامة، والتشاركية مع شركات خاصة وربط الأندية بالوزارات، والتغيير الجذري لقانون الاحتراف.

وذكر أن العراق يدعم الأندية بمليوني دولار لتشكيل فرقها، وكانت إدارات الأندية في سوريا تتمنى تخصيص الفرق قبل بداية الموسم بـ500 مليون ليرة تسد من عائدات استثمارات النادي.

وأوضح مرتيني أن العجز المادي لدى النادي لتغطية المشاركة في مختلف الألعاب يصل إلى خمسة مليارات ليرة سورية، لأن التكلفة والنفقات تتجاوز عشرة ملايين ليرة، بينما الدخل لا يتعدى خمسة مليارات.

وتترافق العقوبات بموجة سخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويتداول ناشطون ومهتمون بالشأن الرياضي حوادث في ملاعب أوروبا يرفقونها بمنشورات وتعليقات بأن رئيس اتحاد الكرة في سوريا، صلاح الدين رمضان، فرض غرامات مالية طالت لاعبين في الدوري الإسباني والإنجليزي وغيرهما.

طالب النادبان اتحاد الكرة في بيان منفصل لكل منهما بالتدخل ووضع حد لـ"القرارات المجحفة" التي تصدر من لجنة الانضباط بحق الأندية والجمهور، ووضع مصلحة الرياضة السورية وصورتها بالخارج في الحساب قبل اتخاذ أي قرار. وخاطب النادبان بقية الأندية للدعوة لجمعية عمومية استثنائية للتدخل، واتخاذ موقف موحد لكل ما يصدر من عقوبات.

بعد يومين قررت لجنة الانضباط قبول ما أسمته بكتابي الاسترحام من حطين وتشرين، حول عقوبة إقامة مباراة لكل فريق منهما بلا جمهور، بعد التعهد بعدم تكرار المخالفة، بشرط أن يتم تشديد المخالفة لتصبح ليًا مباراتين بلا جمهور في حال التكرار وهو قرار غير قابل للاستئناف، بينما تبقى العقوبات المالية على حالها.

"اتحاد" عصابة

في موسم 2022-2023، كان لنادي الجزيرة الرياضي حصة كبرى من العقوبات، إذ فرض اتحاد الكرة عليه قرارات غير نهائية قابلة للاستئناف، بسبب تخلف النادي عن الحضور إلى مباراة أمام نادي أهلي حلب في ملعب "الجلء" بدمشق، في 7 من كانون الثاني الماضي.

أبرز العقوبات كانت استبعاد نادي الجزيرة من مسابقة الدوري الممتاز، وشطب جميع نتائجه في بطولة الدوري كونها مؤثرة على الترتيب النهائي، وفرض غرامة بقيمة عشرة ملايين ليرة سورية، وهبوط النادي إلى الدرجة الأدنى، وحجب إيرادات المشاركة المتبقية للنادي في بطولة الدوري. وقبلت قرارات اتحاد الكرة بحق نادي الجزيرة باستنكار وانتقاد من قبل الأخير، الذي وصف الاتحاد بـ"العصابة" وفق بيان له، جاء فيه أن قرار الاتحاد "شرف لنا لأننا وقفنا بوجه الظلم وطالبنا بحقوقنا، وللحديث بقية".

وأكمل البيان بأن الجميع أصبح شاهداً على "العصابة التي تساعد في

وفرضت لجنة الانضباط غرامات على جيلة بمبلغ ثمانية ملايين ليرة، وعشرة ملايين على تشرين. ورغم الاستئناف، اعترض نادي جبلة على القرار، وأصدر بياناً هدد فيه بتعليق مشاركته في الدوري في حال لم يتم تخفيف عقوبة الإيقاف لمدة ست مباريات بحق لاعبه الحفيان.

وأجرى النادي في بيانه مقاربة بين أسباب تخفيف العقوبات على ناديي تشرين وحطين والأحداث التي فرضت العقوبة على الحفيان، معتبراً أن سلوك لاعبه كان لأول مرة، ولم يؤد إلى مشكلات إضافية أو شغب واسع، وفق البيان.

وطالبت إدارة النادي معاملة فريق جبلة بالمثل وتخفيف العقوبة عن اللاعب، مع استغراب وتسأل عن قرار تخفيف عقوبة إيقاف لاعب الوحدة المحترف إلى مباراة واحدة بقرار لجنة الاستئناف، بينما عقوبة الحفيان الإيقاف لست مباريات.

تشرين وحطين: قرارات مجحفة

في 3 من كانون الأول الحالي، عاقبت لجنة الانضباط فريقي تشرين وحطين بإقامة مباراة من دون جمهور، بالإضافة إلى غرامات مالية على تشرين بمبلغ ثمانية ملايين ليرة، وخمسة ملايين ليرة على حطين.

وترتبط معظم العقوبات بأحداث الشغب والشتائم والتعدي على الحكام أو الجمهور، وتحولت الملاعب في سوريا إلى "حلبة قتال"، لما تشهده من هذه الحوادث، وأصبحت ظاهرة منتشرة في معظم المنافسات والبطولات، ولا تقتصر على منافسات كرة القدم.

جيلة يهدد بتعليق المشاركة

في 30 من تشرين الثاني الماضي، قبلت لجنة الانضباط باتحاد الكرة في سوريا الاستئناف من نادي جبلة شكلاً وخففت العقوبات على لاعب الفريق عبد الإله الحفيان من إيقاف عام كامل إلى ست مباريات، مع غرامة مالية قدرها 500 ألف ليرة سورية. كانت العقوبة على عبد الإله الحفيان لـ"سلوكه سلوكاً شائئاً بتوجيه إشارات ذات إيحاءات خادشة للحياة مع توجيه إشارة الذبح" لجمهور تشرين بعد نهاية مباراة فريقه في الجولة السابعة،

يتواصل مسلسل فرض الغرامات المالية من قبل اتحاد كرة القدم في سوريا على أندية الدوري وإداريين ولاعبين فيها وجمهور تشجيعها، مرفقة بعقوبات إدارية بالإيقاف ومنع الحضور.

وما إن تطوى جولة من عمر الدوري الممتاز الذي يضم 12 نادياً، حتى تخرج قرارات لجنة الانضباط في اتحاد الكرة، حاملة جملة غرامات على أندية تعاني ضائقة مالية، خالقة موجة استنكار وانتقاد، حتى بات يطلق على اتحاد

الكرة "مركز جباية" و"عصابة". ومنذ انطلاقة الدوري في 22 من أيلول الماضي حتى نهاية الجولة الثامنة في 8 من كانون الأول الحالي، بلغت قيمة الغرامات المالية التي فرضها اتحاد الكرة أكثر من 74 مليون ليرة سورية (نحو 5250 دولاراً أمريكياً)، بحسب ما رصدته عنب بلدي.



أوسكار بوب..

موهبة تنتظر فرصتها في صفوف مانشستر سيتي

يعد اللاعب أوسكار بوب موهبة مقبلة في مركز الجناح الأيمن ضمن صفوف مانشستر سيتي الإنجليزي، وينتظر فرصته وسط كثرة الأسماء التي يمتلكها الفريق السماوي.

يمتلك الشاب الترويجي (20 عاماً) مهارات فنية مميزة، جعلت إدارة السيتي تتمسك به، وترفض عروض إعارته جاءت للظفر بخدماته من أكبر الأندية في أوروبا.

في 13 من كانون الأول الحالي، سجل بوب الهدف الثاني للسيتي في مباراة جمعه مع نادي النجم الأحمر ضمن الجولة السادسة من دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا، ويعد هذا هدفه الأول مع مانشستر، وحصل على جائزة رجل المباراة.

شُح هدف أوسكار بوب لجائزة أفضل هدف في الجولة من دوري أبطال أوروبا، ويوجد في القائمة مع جويلينتون لاعب نيوكاسل يونايتد، وأرثر كابرال نجم بنفيكا، وصامويل لينو مهاجم أتلتيكو مدريد.

مباريات، وترك بصمته في كل منها، إذ قدم بوب تمريرة حاسمة لآكي الذي سجل هدفاً في مواجهة مانشستر سيتي ضد بورنموث في كأس الاتحاد بعد ثلاث دقائق فقط من مشاركة الجناح الشاب في المباراة.

انضم بوب إلى صفوف أكاديمية مانشستر سيتي عام 2019 قادماً من نادي فوليرينجا الترويجي، ويرتبط بعقد مدته حتى 2026، ورغم صغر سنه يملك برصيده ستة ألقاب، منها ثلاثة في الدوري الإنجليزي، وواحد في السوبر الأوروبي، ولقبان في الدوري الإنجليزي للشباب. تبلغ القيمة التسويقية لأوسكار بوب عشرة ملايين يورو بحسب موقع "Transfer Markt" لإحصائيات اللاعبين.

في 19 من أيلول الماضي، نزل بوب بديلاً في الدقيقة 83 لفيل فودين خلال الفوز بثلاثة أهداف لهدف على النجم الأحمر في انطلاقة أبطال أوروبا، وكانت فرصته الأولى بتجربة المنافسة الأوروبية.

وأشاد المدرب بيبي جوارديولا بتأثير بوب في الفريق الأول، لافتاً إلى أنه متعدد الاستخدامات، وخاصة في خط الوسط، لشجاعته في اللعب وصناعته الجيدة للفرص.

وسجل بوب هدفه الأول مع منتخب الترويج خلال الفوز ودياً بهدفين دون رد على جزر الفارو، في 16 من تشرين الثاني الماضي، وحصل حينها على ثالث ظهور دولي لبلاده.

مدافع السيتي اللاعب الهولندي نيتان آكي أشاد بقدرات بوب، وقال إنه لفت الأنظار بسبب مهاراته وتألقه، وإنه لاعب من الطراز الجيد، وفي كل مرة لعب فيها هذا الموسم كان يقدم "أداء جيداً للغاية".

ظهر اللاعب مع السيتي في أكثر من عشر





في عبث العلاجات الموضوعية لقضية اللاجئين



غزوان قرنفل

لم يكن ما نشرته صحيفة "تركيا"، المقربة من الحزب الحاكم، حول مشروع لترحيل 200 ألف سوري خلال العام المقبل، شيئاً جديداً أو مفاجئاً أو خارج السياق العام لتعاطي الحكومة التركية مع ملف اللاجئين، فلطالما خلقت الإجراءات والتعليمات الإدارية الصادرة عنها مزيداً من التعقيد والضغط على حياة السوريين، التي لا يرد لها أن تكون مستقرة، بدءاً من تعقيدات إصدار بطاقات الحماية أو تصحيحها أو عمليات تحديث المعلومات وتثبيت العناوين، مروراً بالمنع شبه الكلي للتنقل بين الولايات إلا في حالات ضيقة جداً، وليس انتهاء بالقرارات المتعلقة بإغلاق مئات الأحياء أمام سكن الأجانب فيها، التي أسهمت بتأزيم أوضاع الناس ووضعهم تحت رحمة مالكي العقارات، الذين صاروا يفرضون زيادات على بدلات الإيجار تصل في الكثير من الأحيان إلى أكثر من 100%، وتزيد في بعض الأحيان لتصل إلى ضعف ذلك، وهي كلها إجراءات يمكن وصفها في أحسن الحالات

بالتضييقية، ويراد منها، سواء أراد من أصدرها ذلك أو لم يرد، أن يصل السوري إلى خلاصة مؤداها أن ليس له في تركيا مستقر، وأنه يتعين عليه جدياً أن يفكر في العودة مضطراً إلى بلده، خصوصاً أن الكثير منهم لم تعد لديه إمكانية للبحث عن بدائل أخرى بالنظر إلى تكاليفها العالية التي ليست متاحة للكثيرين. نوهت بداية إلى أن هذا المشروع الذي تناولته العديد من وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، وفندته، لم يكن خارج السياق العام للرؤية الاستراتيجية للحكومة التركية بشأن ملف اللاجئين، فهي سبق أن أعلنت في غير مرة على لسان أكثر من مسؤول، وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية نفسه، أن ثمة خطة لإعادة مليون سوري إلى مناطق شمالي سوريا "طوعياً" وإسكانهم في مستوطنات يتم إعمارها لهم، وبالتالي فإن مشروع إعادة مئتي ألف سوري يمكن فهمه كجزء من برنامج إعادة المليون سوري، وذلك في مسعى محموم لطى ملف اللاجئين بشكل نهائي. والحقيقة أن قضية اللاجئين عموماً لم يعد يُنظر إليها أو يتم التعاطي معها كقضية حقوقية وإنسانية، ليس في تركيا وحدها، بل في لبنان والعراق والأردن، فلطالما تعالت الأصوات المطالبة بإعادة السوريين إلى بلدانهم واتخذت إجراءات جديدة بهذا الاتجاه بنسب متفاوتة من تلك الدول، ورغم عدم تحقيق أي اختراق فيما يتعلق بالحل السياسي المزعوم للمسألة السورية. حتى في العديد من الدول الأوروبية، كان خيار الناخبين التصويت لأحزاب اليمين، كما في إيطاليا والسويد وألمانيا وهولندا، التي لا ترغب بوجود اللاجئين، ولم تعد ترحب بأي موجات لجوء جديدة. وقد اتخذت الكثير من الحكومات الأوروبية إجراءات تضييقية وأضافت اشتراطات قانونية جديدة حاولت من خلالها وضع حدود صارمة على ملف اللجوء عموماً، بل وضاعفت من التبعات التي ترسلها لتركيا ودول أخرى لتبذل مزيداً من الجهود للحد من أعمال الهجرة غير الشرعية في إطار الاتفاق التركي-الأوروبي المشهور، واتفاقات ثنائية أخرى مع دول إفريقية لفعل ذلك أيضاً، حتى وصل

الأمر ببعض الحكومات إلى أن تتفق مع دول أخرى لنقل طالبي اللجوء إليها مقابل تمويلات ضخمة ومقابل الإنفاق عليهم على أراضي تلك الدول (كما في الاتفاق البريطاني مع رواندا، والاتفاق الإيطالي مع ألبانيا)، رغم مخالفة تلك الاتفاقيات للقوانين الأوروبية. وتؤشر عمليات التصويت لأحزاب اليمين في العديد من الدول الأوروبية إلى أن المزاج الشعبي العام في تلك الدول لم يعد مرحباً باللاجئين كما كان الأمر إبان التدفق الكبير لهم عامي 2015 و2016، ودون شك فإن هناك عوامل كثيرة أخرى، معظمها تتعلق بالأوضاع الاقتصادية في تلك الدول وبعضها يتعلق بعجز الكثير من اللاجئين عن الاندماج والامتثال للقوانين الأوروبية، التي يرى اللاجئون بعضها لا يتوافق مع قيمهم أو معتقداتهم. المسألة إذاً لم تعد تتعلق بتركيا وحدها أو بلبنان وحده، بالرغم من تمايز أوضاع اللاجئين فيها عما هو عليه في الدول الأوروبية بالنظر إلى اختلاف المراكز القانونية للاجئين في تلك الدول، لكن المسألة باعتقادي تتعلق بملف كامل اسمه "ملف اللاجئين"، الذي يبحث الجميع عن حلول له، لكنهم مع الأسف ينقبون عن، ويقاربون كل، الحلول المتخيلة، إلا حلاً واحداً يتعلق بجذر المشكلة وأسبابها، وهي النظم السلطوية والدكتاتوريات العسكرية التي يدعمونها. إن حلاً جذرياً لمسألة تدفق اللاجئين لا يكون بالتضييق على هؤلاء وتحويل حياتهم في الملاذات التي ظنوها آمنة إلى جحيم وكابوس يهدد استقرارهم، ولا بعقد اتفاقات لشحنهم إلى دول أخرى وكأنهم خراف يراد تسميتها في مزارع خارج الجبهة الأوروبية. إن حل تلك المعضلة له باب ومسرب واحد لا يدبل عنه، وهو دعم عمليات التحول الديمقراطي في البلدان المصدرة للاجئين والكف عن نهب مواردها وبناء علاقات إيجابية ومتكافئة مع حكوماتها المتأنية عن الإرادة الحرة لمواطنيها، ودعم فرص التنمية والعيش الكريم فيها، وما خلا ذلك فكل الحلول المزعومة مجرد إجراءات ترقيعية لا أكثر، ربما لأن صناعة الحلول هي في مكان قصي على الطرف الآخر من الأطلسي.

حديث الحشاش اللاجئ

خطيب بدلة

لم يستغرب صديقنا الحشاش "أبو قرمو" ما سمعه من أصدقائه الحشاشين الجالسين في ركن من محطة القطارات "البانوهف"، أن الدول الأوروبية سوف تقوم بترحيلنا، نحن اللاجئين السوريين، قريباً، فهو يرى أنهم تأخروا في ترحيلنا كثيراً!
لم يبد الحشاشون الآخرون اندهاشاً، لسبب بسيط، هو أن اندهاش الإنسان يتطلب أن يرفع جفني عينيه إلى الأعلى، ويشد فمه، ولكنهم ما عادوا قادرين على ذلك، من فرط التحشيش، حتى إنهم لم يكلفوا خاطرهم بسؤاله عن هذا الاكتشاف الغريب، فقال:
- علي الطلاق من زوجتي أم قرمو، التي طلقنتي بعد وصولنا إلى ألمانيا بشهرين. بالمناسبة، حجتها كانت واهية. قالت إنها تريد أن تعيش بقية حياتها دون ضرب! حينما كنا في سوريا، كنت أضربها في حالة واحدة، هي أن أكون مكيفاً، وتلقى أمامي عبارة تسم بها بدني، وكانت تتصرف بطريقة غبية، إذ تأخذ بجحيتها وتحد في دار أخيها "السيكترا"، الذي كان يعمل في جر عربات محملة بالحجارة، فتخيلوا، أنا، عندما أضربها، لا يكون عندي حيل أصلاً فلا أؤذيها، وأما "السيكترا" فكان يضربها بوكسا أقوى من رفسة بغل شמוש، وبأمرها أن ترجع إلى دار زوجها. المهم، أيش كنا نحكي؟ أه، تذكرت: علي الطلاق من طليقتي أم قرمو، هؤلاء الأوروبيون أغبياء.
هز الآخرون رؤوسهم بلا مبالاة. تابع أبو قرمو: عندما يصل الواحد منا إلى دولة أوروبية، تراه مثل القط المغطوط بالماء، ثم في طست الطحين، ثم وعاء مليء بشحار المدافق، وعندما يجرون معنا مقابلة اللجوء، لا نصبح من الأكابر فقط، بل من أكابر الأكابر، يسألوننا عن الحرية، فنصفر بأفواهنا ونقول لهم نحن أهل الحرية، والتسامح، ثم لا نترك أية قرآنية تحكي عن حرية الاعتقاد، إلا ونقرؤها أمامهم: "لكم دينكم ولي دين"، "إن الله يأمر بالعدل والإحسان"، "ولا تزر وازرة وزر أخرى"، وعندما يقبلوننا لاجئين، وملتقي مع بعضنا البعض، نفرط من الضحك، وكل واحد منا يهمس لرفيقه "ضحكنا عليهم"، وعندما تستقر أحوالنا، ونأخذ إقامة دائمة، نبدأ بالتعبير عن ذاتنا الحقيقية، فندخل في مجموعات "واتساب"، يديرها شيخ الجامع، وتحدث عن حقنا في هذه البلاد، فهي بلاد الله، وإذا رأينا ظاهرة لا تعجبنا، نتدفق إلى الشوارع، ونبدأ بالهتاف والسباب والتهديد والوعيد، وإذا حضر رجال الشرطة نضربهم، ونحرق سياراتهم، وفي بعض الأحيان كنا تأتي بعلم دولة الخلافة، ونرفعه، ونصبح "خبير خبير يا يهود"، وبعد انتهاء العميكة، نبدأ بمتابعة الأخبار، فنقلق، ونفرح، لعلمنا أن هؤلاء الناس مهابيل، ديمقراطيتهم تمنعهم من ترحيلنا. يا خيو الحياة في بلادنا غير، المظاهرة التي لا تعجب المخابرات يدرزونها بالرصاص، ويديسون الجثث بالمداخل، ويرفعونها بالتركسات، ويدفنونها في الخنادق، ولكن:
سحب الحشاش أبو برهو سحبة قوية، وقال: التظ ولأبو قرمو، اسكت، نزعنا مراقنا. قال أبو قرمو: وأحلى شيء عندما نأخذ الجنسية، أول شيء نفعله أننا نساغر إلى بلادنا التي طردنا منها، وعندما نرى فيها البؤس والشقاء والحقارة، سرعان ما نظير إلى تلك البلاد التي تؤوبنا، وتأبى ديمقراطيتها الهبلاً أن ترحلنا!



مهاجرون ولاجئين محتجزون في ملعب لكرة السلة أثناء انتظارهم في مركز الإبعاد في نورلا - من حزيران 2022 (هوهمن رايش ووشر/خاص)